القاضي محمد بن محبوب الرحيلي (ت:٢٦٠هـ/٨٧٣م)وإسهاماته في الحياة الإدارية والعلمية في عُمان

الدكتورخلود بنت حمدان بن سعيد الخاطرية

قسم التاريخ/ كلية الآداب والعلوم الاجتماعية/جامعة السلطان قابوس/عُمان

الملخص:-

تتناول الدراسة الحالية القاضي محمد بن محبوب الرحيلي (ت:٢٦٠هـ/٨٧٣م) وإسهاماته في الحياة الإدارية والعلمية في عُمان خلال الفترة(٢٢٦-٢٦٠هـ/٨٤٠-٨٧٣م)، وهي مجموع عهدي الإمامين المهنا بن جيفر، والصلت بن مالك اليحمديين. الرحيلي هو محمد بن محبوب بن الرحيل، فقيه، ومفتي، وقاض، ومعلم، ومستشار، وسياسي محنك، ساهم في الحياة العامة في عُمان: السياسية والإدارية والثقافية والفكرية خلال الفترة الزمنية مدروسة البحث. وتتكون الدراسة من تقديم وخاتمة وثلاثة مباحث رئيسة، يتناول المبحث الأول: سيرة وحياة الشيخ محمد بن محبوب، وخُصص المبحث الثاني لإسهامات الرحيلي في الحياة الإدارية، في حين عالج المبحث الثالث أدوار الرحيلي في الحياة العلمية في عُمان. وتناولت الخاتمة أهم النتائج. وقد اعتمدت هذه الدراسة على استقراء مجموعة من الرسائل والسير التي لا تزال مخطوطة للقاضي محمد بن محبوب؛ حتى تتبين تلك الأدوار والإسهامات.

كلمات مفتاحية: محمد بن محبوب، القُضاة، الإمامة، عُمان..

تاريخ الاستلام: ٢٠٢١/٠٣/١٠ تاريخ القبول:٢٠٢١/١٠/٣١

The Judge Muhammad bin Mahboob (d. 260 AH/873 AD) and his Contributions to the Administrative and Scientific Life in Oman (226-260 AH/ 840-873 AD)

Dr. Kholoud bint Hamdan bin Saeed Al Khateriya
History Department/ College of Arts and Social Sciences/ Sultan Qaboos University/ Oman

Abstract:

This study examines the biography of Judge Muhammad bin Mahboob al-Rihaili (d. 260 AH/873 AD) and his contributions to the administrative and Scientific life in Oman during the period (226-260AH / 840-873 AD) (during the regins of two Imams, al-Muhanna bin Jaifar al-Yahmadi, and al-Salat ibn Malik al-Yahmadi. Muhammad bin Mahboob bin Al-Rihail was a jurist, mufti, judge, teacher, advisor, and seasoned politician, who contributed to public life in Oman: political, administrative, cultural and intellectual life in Oman throughout the studied period. The study consists of an introduction and conclusion and three main sections. The first section explores the biography and life of Sheikh Muhammad bin Mahboob. The second section examines the contributions of al-Rihaili in the administrative life, while the third sections adresses the roles of al-Rihaili in cultural life in Oman. The conclusion includes the most important results. This study relies on a group of manuscript letters and biographies of Judge Muhammad bin Mahboub to reveal the roles and contributions of al-Rihaili.

Keywords: Muhammad bin Mahboob al-Rihaili, Judges, Imamate, Oman

Received:10/09/2021 **Accepted: 31/10/2021**

المقدمة:-

لا يمكن لباحث في تاريخ عُمان الإسلامي أن يتجاهل شخصية محمد بن محبوب الرحيلي، التي فرضت نفسها على أحداث عصره، ويتضح ذلك من أدواره التي ترجمتها مصادر التاريخ العُماني وسمات شخصيته التي بينت أنه رجل إداري من الطراز الأول، رغم إسهاماته الواسعة أيضًا في المجال الثقافي والفكري. لقد تميز القاضي محمد بن محبوب بشخصية توفيقية متوازنة، وتجلى ذلك في مراسلاته الواسعة بمعاصريه من الأئمة، والعلماء، والفقهاء، والولاة، والقضاة، ومن يمثلون مراكز القوى في الإمامة داخل عُمان وخارجها، إضافة إلى غزارة علمه وسمعته الحسنة وحضوره التاريخي - خلال الفترة ما بين حكم الإمامين المهنا بن جيفر[١](٢٢٦-٢٣٧هـ/٨٤٠-٨٥١م) والصلت بن مالك[٢](٢٣٧-٢٧٢هـ/٨٥١-٨٨٥م)جعلته من العلماء القلائل الذين بلغوا مراتب متقدمة في دولة الإمامة الإباضية الثانية(١٧٧- ٢٨٠هـ/ ٧٩٤-٨٩٣م)، إلى حدِّ المشاركة في رسم السياسة الداخلية والخارجية للإمامة.

وقد عالج عدد من المؤرخين في العصر الحديث دور الرجال العظام في صنع التاريخ والدفع به إلى الأمام، فكتب توماس كارلايل في كتابه (الأبطال): "وليس التاريخ إلا مجموع سير أبطال[٣]". والسؤال الذي يطرح نفسه هو: ما موقع الشيخ محمد بن محبوب الرحيلي من هذا التخريج؟. وعليه يتجسد السبب الرئيس في اختيارنا لشخصية القاضي محمد بن محبوب موضوعًا للبحث؛ للتركيز على أدواره الإدارية والعلمية والثقافية في مرحلة كان هو ضمن الصف الأول في دولة الإمام الصلت بن مالك وكان له دور في تثبيت أركانها وإرساء دعائمها.

وعليه، فإن الدراسة تطرح مجموعة من الإشكالات، لعل أهمها: غموض الأدوار التي قام بها القاضي محمد بن محبوب، وعدم وضوح إسهاماته في الحياة الإدارية والثقافية، إذ كان القضاة في عُمان محور النظام الاجتماعي، ليس فقط بحكم عملهم، بل باعتبارهم علماء يفتون ويعلمون حتى في حال تسلمهم مناصب إدارية أو قضائية. إن هذا الالتصاق بين العامة والعلماء(القضاة) كان عاملًا مهمًا في بروزهم كقادة فكر وأحد أركان الإدارة، استعانت بهم دولة الإمامة في وظائف ومهام مختلفة. ولتحقيق أهداف الورقة البحثية، حرصت الباحثة على تطبيق منهجين، هما: المنهج الوصفي التحليلي الاستقرائي وذلك بالإطلاع على الروايات التاريخية، والفتاوى الفقهية، والمسائل القضائية التي أُثرت عن ابن محبوب وتحليلها. والمنهج المقارن، إذ حرصت الباحثة على تقصي مؤلفات الرحيلي المخطوطة والمطبوعة وتحليلها ومقارنتها مع الآثار الفقهية التي رويت عنه في المصادر والمراجع المعاصرة له بما يخدم أفكار الدراسة ومباحثها. أما من حيث الدراسات السابقة، فإن

الباحثة لم تعثر على أيِّ دراسة طرقت أدوار ابن محبوب في الحياة الإدارية والعلمية وتتبع تلك الأدوار تاريخيًا؛ رُغم وجود بعض الدراسات التي تناولت حياته، مثل: دراسة الجعيبيري، بعنوان: حياة الإمام محمد بن محبوب القرشي العُماني وعصره، ودراسة الهاشمي التي جاءت بعنوان: قراءة في سيرة الإمام محمد بن محبوب إلى أهل المغرب(٤).

المبحث الأول: سيرة الرحيلي ومراحل حياته

الرحيلي هو الشيخ القاضي محمد بن محبوب بن الرحيل[٥] (و: آخر ق٢هـ/٨م -ت:٢٦٠هـ/٨٧٣م)[٦]، ولد في البصرة[٧] ونشأ فيها على يد مجموعة من الفقهاء والعلماء وعلى رأسهم والده محبوب بن الرحيل الذي كان من العلماء الثقات الذين عبروا عن حقيقة المذهب الإباضي وآرائه ومعتقداته وكان وابنه محبوب ممن عُرفت بهم "سلسلة نسب الدين عند الإباضية في عُمان[٨]" باتفاق المتقدمين والمتأخرين؛ إذ عدوهم من حماة المذهب وممن أخذ عنهم أهل عُمان دينهم الصحيح لنشأتهم في البصرة على يد أئمة المذهب الثلاثة(جابر بن زيد(ت:٩٣هـ/٧١٢م)[٩]، أبو عبيدة مسلم بن أبي كريمة (ت:١٤٥هـ/٧٦٢م) [١٠]، والربيع بن حبيب(ت:١٨٠هـ/٧٩٦م)[١١]، أو تتلمذوا على يد من تعلم على يد هؤلاء الثلاثة الذين نشروا أفكار المذهب ومعتقداته إلى بلدانهم تعليمًا وتدريسًا وتأليفًا فيما عُرف لاحقًا بـ "حملة أهل العلم[١٢]"؛ فكان ابن محبوب واحدًا من هؤلاء الذين حملوا لواء المذهب الإباضي سياسيًا وفقهيًا وحافظ على مبادئ الجماعة الإباضية عقيدةً ومذهبًا من خلال إسهاماته الإدارية والثقافية والفكرية بالتأليف في جميع أبواب الفقه المختلفة[١٣].

عاصر ابن محبوب حكم ثلاثة أئمة، هم: عبد الملك بن حميد[١٤] (٢٠٧-٢٢٦هـ/٨٢٢-٨٤٠م)، والمهنا بن جيفر(٢٢٦-٢٣٧هـ/٨٤٠-٨٥١م)، والصلت بن مالك(٢٣٧-٢٧٢هـ/٨٥١-٨٨٥م)، كما كان شيخًا لثلاثة من أبرز قُضاة عُمان، هم: أبو معاوية عزان بن الصقر[١٥]، وموسى بن موسى [١٦]، وأبو جابر محمد بن جعفر الإزكوي[١٧]. توفي الشيخ محمد بن محبوب سنة(٢٦٠هـ/٨٧٣م) وهو قاضيًا على صحار[١٨] زمن الإمام الصلت بن مالك الخروصي[١٩].

المبحث الثاني: إسهامات ابن محبوب في الحياة الإدارية

يظهر القاضي محمد بن محبوب لأول مرة على مسرح الأحداث في عُمان خلال إمامة المهنا بن جيفر، حين أرسل إليه كتابًا يصف فيه تجاوز ولاته وظلمهم للرعية مطالبًا إياه بعزلهم، أمثال: والي أدم[٢٠]، وسناو[٢١]، وجعلان[٢٢]، ومنح[٢٣]، وهجار[٢٤]، والسر[٢٥]. فقال: "ولعمري لقد شكى بعض الرعية من بعض الولاة البطش بهم، والتهدد، والضرب، والحبس، والقيد، ولو علموا أنهم إذا فعلوا ذلك برعيتهم اخترت لها غيرهم، واستبدلت بهم خيرًا منهم، وأروع وأطوع لله لما تقدموا على ارتكاب الرعية بما لم يأذن الله به لهم، ولكن

أكذبت عنهم القول، وصدقتهم على ما ادعوا، وسررت بجمعهم المال.. ولا سيما من كان من أهل بيتك من يهج الناس منه هجًا شديدًا، ويخافون أن يرفعوا أمورهم، فلا يصدقوا عليهم، ولا يستريحوا من ولايتهم، وهما والي السر، ووالي منح، فقد ظهر منهما ومن أصحابهما ما يخاف منه زوال النعمة، وممَّن شكا والي أدم، ووالي جعلان.. ووالي هجار.. وقد حرقت كتب القوم الذي وصلت منهم إلى أهليهم، وإنما يحرق منها ما كان على المسلمين فيها بيعة أو دلالة، وأما حوائجهم التي كتبوا بها إلى أهلهم؛ فكان ينبغي أن تسلم إليهم؛ لأنك قد تعلم أن ذلك القرطاس له ثمن، ولا يحل من أموالهم قليل ولا كثير، وأنت مؤدب وإمام، وعنك تؤخذ الآثار، وبها تعمل من بعدك، واحذر كل الحذر من أثر لا أصل له في كتاب الله ولا في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا في آثار الصالحين. وتذكر الحقوق المطلوبة إليك، فإنك مسئول عنها[٢٦]".

ويبدو من خلال كتاب ابن محبوب للإمام المهنا أن الأول قد امتلك سلطة واسعة في مؤسسة الإمامة الإباضية وأُنيطت له مسؤوليات عظام ومهمات قيادية صعبة، وإلا ما استطاع أن يكتب بمثل هذا الكتاب وما احتواه من تفاصيل حازمة ودقيقة في وصف تجاوزات ولاة الإمام والمقربين من بني قومه بحق الرعية وظلمهم، كما يشير من جانب آخر على حرص ابن محبوب في تطبيق العدالة وإنصاف المظلومين ومراقبته الشديدة لموظفي الإمامة حتى في المناطق البعيدة عن مركز الإمامة الإباضية في نزوى[٢٧].

ويظهر القاضي محمد بن محبوب ثانية على مسرح الأحداث في اجتماع دما[٢٨]، إذ شارك الرحيلي أهل الحل والعقد من مشايخ عُمان وعلمائها في مناقشة مسألة خلق القرآن[٢٩]؛ حيث أقر ابن محبوب بأن القرآن مخلوق؛ الأمر الذي أثار غضب الحاضرين ومنهم الشيخ محمد بن هاشم الذي قرر الخروج من عُمان فظن ابن محبوب أنه يُعرض به، فقال له[٣٠]: "بل أنا أولى بالخروج من عُمان، لأني فيها غريب[٣١]". ثم ما لبث ابن محبوب في اجتماع آخر أن تراجع عن قوله السابق واجتمع مشايخ عُمان على أن القرآن كلام الله ووحيه وكتابه وتنزيله على محمد صلى الله عليه وسلم[٣٢].

أما خلال إمامة الصلت بن مالك الخروصي(٢٣٧-٢٧٢هـ/٨٥١-٨٨٥م)، فقد حقق ابن محبوب شهرة كبيرة لنفسه من خلال نشاطه الإداري، وتتمثل أول تلك المهمات، ترأسه لهيئة أهل الحل والعقد عقب وفاة الإمام المهنا بن جيفر سنة(٢٣٧هـ/٨٥١م) في بيت المشورة[٣٣] بـ نزوى للنظر فيمن يقدمونه إمامًا، إذ يقول الإزكوي والسالمي: "اجتمعوا (أي العلماء) في بيت المشورة فيمن يقدمونه إمامًا.. وإمامهم ورئيسهم في العلم والدين يومئذ محمد بن محبوب[٣٤]".

أما المهمة الإدارية والدينية الأبرز لابن محبوب فهي توليه القضاء على صحار سنة٢٤٩هـ/٨٦٩م وبقي في منصبه هذا إلى وفاته سنة٢٦٠هـ/٨٧٣م. لقد قويت مكانة ابن محبوب بتوليه قضاء صحار، الإقليم

الأبرز بعد نزوى مباشرة لأهميته الجغرافية والسياسية والاقتصادية؛ حيث لم يكتفِ ابن محبوب بمباشرة القضايا المرفوعة إليه فقط؛ بل كان الولاة والقُضاة في الأقاليم يُرسِلون إليه القضايا التي تَشكل عليهم، ولم يجدوا لها حكمًا. ومن هذه الأجوبة ما أرسله لمحمد بن عشيرة [٣٥] في قضية متعلقة بالدواب، يقول فيه: "وإذا وصل إليك واصل بدابة وادعى إنها أفسدت عليه أن ترسل معه رسولًا يقف معه على زراعته وماله. فإن رأى فيه فسادًا حبس له صاحب الدابة. ولا تكلفهم على ذلك بينة وتأمره أيضًا أن ينادي يوم الجمعة في المسجد بالتقدمة على الناس، بإن لا يهملوا دوابهم إلا براع يكون معها. ويكون حبلها في يده فمن رجع يهمل دابته بعد تقدمته عليهم حبسه[٣٦]". كما أرسل جوابًا آخر إلى موسى بن خالد[٣٧] حول دين لمتوفى يُدعى مسعود بن مودود، يقول فيه: "وصل كتابك، تذكر فيه الذي أوصى مسعود بن مودود الهالك لأولاده من الدين، وقد حال حول منذ أوصى لهم بهذا الدين، فإنك أخذت من الزكاة منهم وأحببت معرفة رأيي ذلك، فلا أرى لك أن تأخذ منهم زكاة حتى يوصلوا إليه ويقبضوه[٣٨]".

من جانب آخر ، فقد أرسل القاضي محمد بت محبوب جوابان لنصر بن حراش[٣٩]، أحدهما حول الشراء والبيوع، والآخر حول العطايا والصدقات، قال فيه: "سألتني عن رجل أعطى ولدًا له صغيرًا وهو في حجره عطية من ماله، وجعلها صدقة لوجه الله، فالذي بلغنا عن جابر(جابر بن زيد الأزدي) أنه كان لا يجيز عطية الصغير، ورأينا ألا يجوز، إلا أن يكون أحرزه؛ وإحرازه دفعه إلى عم، أو خال، أو أخرجه من يده إلى يد غيره. وقوله لوجه الله؛ فالصدقة على الولد لا تكون لوجه الله إلا ما أريد به وجهه من الصدقات للفقراء والمساكين[٤٠]". كما عثرنا على جواب له أرسله للقاضي سليمان بن الحكم[٤١] حول قضية اغتصاب رجل لامرأة، جاء فيه: "وعن امرأة اغتصبها رجل من زوجها فغيبها إلى بعض القرى عن زوجها. هل على الزوج لها النفقة؟ فلا أرى لها نفقة عليه حتى ترجع إليه، قلت فإن حبست المرأة في السجن. هل يلزمه نفقتها؟ فنعم تلزمه نفقتها إذا كان دخل بها[٤٢]". بالإضافة إلى جوابان أحدهما إلى والي الصوافي[٤٣] بنزوى محمد بن أبي حذيفة[٤٤] (حي:ق:٣هـ/٩م) حول ضرورة إعطاء مَنْ يعملون بها شيئًا من الحب والمؤونة[٤٥]، والآخر إلى القاضي محمد بن علي حول امرأة نازعت في الحصول على صداقها[٤٦].

ومن أجوبة القاضي محمد بن محبوب أيضًا، كتابه إلى العباس ومروان ابني زياد[٤٧] في قضية إخراج بعض المتهمين من بيوتهم؛ وكيف يتم ذلك؛ فقال فيه: "وأما أهل القرية والنساء فقد كتبت أيضًا إلى الإمام أن يكتب إلى ابن محمد: أن لا يدخلوا بيوت الناس إلا بإذن، فإن أذنوا فلا يدخلوها إلا أهل الصلاح من أصحابه في دينهم فيطلبون المتهمين من الرجال ثم يخرجون. ولا يعرضون لترويع النساء، ولا الدخول عليهن ،ولا تحسر وجوههم ،ويأمره أن لا يضرب الناس، حتى يكتب إلى الإمام يعرفه بأحداثهم. فإن وجب على أحد منهم تعزير،

وكان الإمام الكاتب إليه، مما يرى في التعزير، ويكون ذلك بالسوط في الظهور. ولا يكون بالعصي ولا يكون على أدبار العرب الأحرار، وإنما يضرب على الأدبار العبيد[٤٨]".

ومما له صلة بتولي ابن محبوب القضاء، فقد استشاره الإمام الصلت بن مالك في تطبيق حد القتل على رجلين، أحدهما خثعم العوفي[٤٩] الذي أصدر القاضي محمد بن محبوب حكمًا بإباحة دمه؛ لما ارتكبه من كبائر استحق عليها تنفيذ الحد في ذلك[٥٠]. أما الرجل الآخر الذي استشار فيه الإمام الصلت ابن محبوب، فهو محمد بن عمر[٥١]، والذي اتُهم بقتل رجلٍ، فسجنه الإمام على التهمة إلى أن طال حبسه، فأقرَّ بالقتل مدعيًا أنه أراد قتل شخصٍ آخر فأخطأه، فما كان من الإمام إلا أن شاور علماء المسلمين في عصره، فأشار بعضهم بالقود، فكتب الإمام بما أجمع عليه المشايخ إلى القاضي محمد بن محبوب، فحكم عليه بعقوبة السجن المؤبد، قائلًا: أن مثل هذا يستودع الحبس عمره[٥٢].

وأما الجانب الأهم في مساهمة القاضي ابن محبوب إداريًا زمن الإمام الصلت، فهو قيامه بمتابعة الولاة وتوجيههم في الأطراف الشمالية من عُمان، إذ يذكر ابن محبوب في مقدمة كتابه الذي أرسله للإمام الصلت في أهل السجن أنه أمَرَ والي دبا[٥٣] برد الهجمات التي تعرَّضت لها قرى شمال عُمان من قبل البوارج[٥٤]، مثل: ليما[٥٥]، الحفة[٥٦]، وقدى[٥٧]، وفي ذلك يقول: "وردَ علي يوم كتبت إليك كتابان من نفر من أهل دبا وأهل جَفَّة، يذكرون أن تسع بوارج وقعت يوم الأربعاء لسبع خلت من المحرم بناحية القبا وليما، فهرب الناس منهم، ودخلوا القرية والمنازل، والناس منهم في خوف شديد.. وقد كتبت إلى الوالي أُحُضه على الجهاد في سبيل الله، والنفير في طلب أعداء دين الله، وإذلال عدو الله، فلا أدري ما هو صانع نسأل الله أن يعز الإسلام في كل واد، ويكثر له الأعوان والأنصار، فلا تغفل عما يلزمك بالتشمير، لا بالعجر، ولا بالتقصير، ولا بالتواني، ولا بالتعذير..[٥٨]".

إن ما تجدر الإشارة إليه تعليقًا على ما سبق ذكره من الأجوبة التي أرسلها ابن محبوب لمعاصريه؛ فإنها بلا شك تُدلل في المقام الأول على كفاءة ابن محبوب العلمية، ومقدرته العالية في استصدار الأحكام القضائية، والفتيا، إلى جانب حرصه الشديد على تحقيق العدالة الاجتماعية، ورفع راية الحق ليس في صحار مكان استقضائه فقط، بل في عُمان بأكملها.

المبحث الثالث: إسهامات ابن محبوب في الحياة العلمية

كان حريًّا إسهام قُضاة عُمان في المجال الثقافي والفكري؛ لأن تولية القُضاة المشهود لهم رسوخهم العلمي في الدين والفقه كان من أول اشتراطات اختيارهم لهذا المنصب الذي يُعد من أهم المناصب الإدارية في دولة الإمامة الإباضية بعد الإمام مباشرة، بل وأكثر المناصب احتكاكًا بالرعية؛ لارتباط مهامه بتسيير أمور

الناس، وفضِّ نزاعاتهم ومشاكلهم الاجتماعية والاقتصادية[٥٩]، كما كان في عُمان بالذات من أكثر المناصب التصاقًا بالإمامة؛ لترأس القُضاة فيها هيئة أهل الحل والعقد، وهي الهيئة التي طالما كان لها دور الوسيط في صنع التوازنات بين القوى في المجتمع الإباضي: قوة القبيلة، وقوة الإمامة والأسر الحاكمة، وقوة العلماء[٦٠].

ويعتبر القاضي محمد بن محبوب من أبرز القضاة في عُمان الذين أثروا الجانب الثقافي والفكري عن طريق عقد المجالس العلمية داخل عُمان وخارجها. أما في الداخل فقد اجتمع طلبة العلم حول ابن محبوب لزهده وتقواه؛ إذ كان مضرب المثل في العلم، حتى وصفه ابن رزيق بقوله: "وكان يومئذ رئيس المسلمين في العلم والدين الشيخ العالم القطب الفهَّامة محمد بن محبوب[٦١]". وعليه تخرج على يديه مجموعة من علماء عُمان وفقهائها، منهم: القاضي موسى بن موسى، وأبو المؤثر الصلت بن خميس[٦٢]، والفضل بن الحواري، والقاضي أبو معاوية عزان بن الصقر(ت:٢٦٨هـ/٨٨٢م)[٦٣].

كما أكَّدت المصادر العُمانية في أكثر من موضع على أن القاضي محمد بن محبوب كان يُعد المرجعية الفقهية ليس فقط لأتباع المذهب داخل عُمان فحسب؛ بل حتى لأتباعه من خارجها، إذ كانت الرسائل والكتب تُتداول بينه ومعاصريه من العلماء والأئمة وعامة الناس في حضرموت والمغرب؛ فقد أرسل أكثر من كتاب إلى أهل المغرب، منها كتابه إليهم في زكاة المسلمين في أرض الحرب، جاء فيه: "وإذا كان المسلمون في أرض الحرب أدوا زكاتهم في فقرائهم وإن لم يكن عندهم فقراء؛ بعثوا بها إلى أحد من أئمة العدل، كان ذلك صوابًا مجزيًا ومؤديًا لما أوجب الله عليهم من أدائها[٦٤]". كما بعث بكتاب آخر إلى المغرب في مشروعية دفع الزكاة لأئمة وولاة الجور، قال فيه: "وعن الرجل إذا دفع زكاته إلى والٍ من ولاة أهل الدعوة، فرآه يعمل فيها بما ذكرتم في المسألة، هل يسعه أن يدفع إليه ما أوجب الله عليه من الحقوق، ويعتد بذلك من حق الله عليه في ماله، أم عليه أن يزكي ثانية؟ فإذا كان عمله بالجور فيها على ما ذكرتم؛ فإنه لا يسعه دفعها إليه، وعليه أن يعطيه ثانية إلا أن يستتيبه. فإن تاب رجع أدى إليه وأجزأ عنه. وإن أبى وأصر استحق البراءة، ولم يسعه ولم يسع المسلمين أداء زكوات أموالهم إليه. فإن غصبهم إياها؛ لم تكن تلك زكاة الأموال وزكواتهم، حتى يؤدوها على أئمة العدل الذين أوجبها الله لهم[٦٥]".

بالإضافة إلى الكتابان السابقان، فقد بعث ابن محبوب بكتاب آخر إلى أهل المغرب في مَنْ وقف منهم في عرفات؛ وأدركته المنية قبل أن يستكمل مناسك الحج، جاء فيه: "من محمد بن محبوب رحمه الله إلى أهل المغرب، وعمن وقف بعرفات، فمات قبل أن تغرب الشمس أو بعد مغربها، أو بالمزدلفة، أو بمنى بعد رمي الجمار، أو قبل طواف الزيارة إلى أي موضع ينبغي له أن يوصي بالحج عنه. وقلت: هل يستأجر له من يحج عنه؟ فإذا مات فليؤد عنه ما بقى عليه من مناسكه في ذلك العام أو بعده حيث مات. وقول : إذا مات الحاج

بعد أو وقف بعرفات؛ فإن وليه يقضي عنه نسكه، ويرمي عنه الجمار، ويذبح عنه ويزدار عنه البيت. وإذا مات قبل أن يقف بعرفات؛ فلابد أن يؤخذ له من يقضي عنه من الموضع الذي مات فيه. ونحن نأخذ به. وإذا مات الحاج بعد أن أحرم بالحج، غير أنه لم يقف بعرفات. قالوا: يستأجر له من يقف عنه، ويقضي به عن جميع مناسكه، في عامه أو غير عامه[٦٦]". كما له كتاب آخر إلى أخوانه من أهل المغرب يدعوهم فيه إلى ضرورة الالتفات حول إمامهم، يقول فيه: "من محمد بن محبوب إلى أهل المغرب: وإذا صلى الإمام أو الوالي العيدين، بعد الصلاة في مصلاه، ابتدر الناس إليه يسلمون عليه ويصافحونه، فإن ذلك من بر الرعية براعيها، وتعظيم حقه، ومن لم يفعل انصرف، فليس بمعتوب عليه، وقد يفعل الناس عندنا لأئمتهم وولاتهم وفقائهم مثل هذا، وينبغي أن يكون ذلك من الإمام والوالي والرعية لله تعالى، لا لتكبر ولا تجبر ولا فخر؛ لأن المسلم متواضع متذلل[٦٧]".

أما علاقة ابن محبوب بأهل حضرموت، فقد كَتَبَ إليهم عدة كتب؛ أحدها في ضبط جباية الصدقات، يقول فيه: "من محمد بن محبوب رحمه إلى أهل حضرموت: فاعلموا رحمكم الله أن الوالي إذا كان ليس له ضبط على الجباية لمال المسلمين، ولا التحصيل لها، ولا الرعاية لحفظها، ولا التفسير لها، ولا الشفقة على نفسه من إضاعتها، ولم يتورع منها ولم يتنزه عنها، وله اجتراء على إنفاذها دون رأي المسلمين وإمامهم؛ لم يجز أن يولى أمرها والتمكين منها، ولو كان قد تقدم له ولاية وعدالة؛ لأن مال المسلمين لا يولى عليه إلا من يحفظه ويصونه، ويجتهد على التوفير عليه؛ لأن المسلمين وإمامهم أولى بذلك. ولو كان هو ينفقها في بعض وجوبها؛ لأن المسلمين أبصر ما يصلحهم ويصلح دولتهم. وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يولي على مثل هذا الكل من أصحابه ، وقد كان فيهم الأفاضل من المسلمين، ويولي من دونهم لهذا المعنى. فاعلموا ذلك[٦٨]".

أما الكتاب الثاني لابن محبوب إلى أهل حضرموت فكان في حثهم على الالتفاف حول إمامهم وعدم اللجوء إلى عزله دون حدث، فقال لهم فيه: "من أبي عبدالله (أي محمد بن محبوب) إلى أهل حضرموت: بلغنا أنكم تريدون عزل هذا الإمام، وإقامة إمام غيره، فاتقوا الله، ثم اتقوا الله، فإن هذا جور كبير، إن عزلتم إمام عدل على غير حدث، وقد أعطيتموه عهدكم وميثاقكم؛ على أن تطيعوه ما أطاع الله عز وجل، وهذا عقد لا يحل لكم أن تخلوه إلا بحدث يكفره، ثم يصر عليه. فإن عزلتموه على غير حدث، ولا إصرار على حدث، فقد دخلت الفتنة عليكم وحللتم محل المهالك، وسلكتم جور المسالك، فلا زكاة لكم، ولا جمعة، ولا نكاح لمن لا ولي له من النساء، إلا بأمر الإمام الذي تقدمونه[٦٩]".

بالإضافة إلى الكتابين السابقين، هناك سيرة للقاضي محمد بن محبوب إلى أهل حضرموت يحثهم فيها على الخروج للجهاد[٧٠]، كما أرسل إليهم كتابًا آخر في بيعة الشراء[٧١]، كتب في أوله: "من أبي عبدالله (أي محمد بن

محبوب) إلى أهل حضرموت: فرأينا أن يكون سبيلكم كسبيل أهل عُمان من عقد الشراء، وهي الدرجة العليا على الصدق، فإنه بلغنا أن الرجل من المسلمين على عهد المرداس، لا يستزاد في صيام ولا صلاة ولا عبادة ولا زهادة.[٧٢]".

وأما المجالس العلمية التي عقدها ابن محبوب خارج عُمان، فتشير المصادر العُمانية إلى وجود حلقات للعلم والمُدارسة له في مكة؛ تزامنًا وموسم الحج من كل عام؛ إذ كان موسم الحج بالنسبة للإباضية فرصة لالتقاء إباضية المشرق بإباضية المغرب والمناطق الأخرى، والتزود بالعلم والمعارف في شتى جوانب الفقه، خصوصًا فقه الأحكام، ومناقشة الحوادث، وتداول الآراء والأفكار حولها، وطرح القضايا المستحدثة التي تطرأ في مجتمعاتهم (النوازل[٧٣]). ومن هؤلاء القُضاة الذين كان لهم دور بارز في مجالس مكة العلمية؛ الشيخ القاضي محمد بن محبوب؛ إذ يُذكر أنه التقى بالقاضي عمروس بن فتح النفوسي في إحدى حلقات العلم والمدارسة، فقام القاضي عمروس يسأل والقاضي محمد يجيبه حتى وصل إلى قضايا الدماء، عندها قال له ابن محبوب: "هذا من مكنون العلم لا يعلن به في قوم جهال (عوام)". فما كان من عمروس إلا أن قال لأصحابه: أنا أحفظ لكم الجواب؛ فاحفظوا السؤال، فلما وصل المغرب لم يحفظ أصحابه شيئًا مما قاله القاضي ابن محبوب، فكتبها وحده مسألة مسألة، حتى أتى عليها كلها، واستفاد منها وأفاد بها[٧٤].

وفي مجالس مكة العلمية أيضًا، التقى القاضي محمد بن محبوب في موسم آخر للحج بإخوانه من العلماء وطلبة العلم، إذ جرى النقاش حول حرمات الأنهار والآبار وأحكام إصلاحها[٧٥]. ولم يكن الشيخ محمد بن محبوب وحده الذي كان يحضر مجالس مكة العلمية أثناء موسم الحج؛ فقد حضر القاضي مسعدة بن تميم[٧٦] مجلسًا علميًا في مكة أثناء تأديته فريضة الحج، إذ يُذكر بأنه التقى مشايخ الإباضية منهم عبدالله بن القاسم أبي عبيدة الأصغر[٧٧]، وسأله حول المرأة التي تزوجها رجلٌ من عشيرتها في حَفيت[٧٨] دون إذن وليها الذي كان غائبًا في ضنك[٧٩] من عُمان[٨٠]. كما كان للشيخ بشير بن المنذر النزواني[٨١] حضوره الفاعل في مجالس مكة العلمية؛ لغزارة علمه، إذ يُشير صاحب المصنف أنه تناقش مع أشياخ الإباضية هناك حول قضية أبي عثمان بن رايس التي حكم فيها القاضي موسى بن علي كما مرَّ بنا سابقًا[٨٢].

ومن المساهمات العلمية والثقافية للقاضي محمد بن محبوب غير المجالس العلمية؛ المؤلفات والكتب التي خلفَّها في شتى الأبواب المعرفية: الفقه، والعقيدة، والأحكام، والإدارة، والسياسة الشرعية، وهي كالتالي:

أولًا: كتاب محمد بن محبوب

و يبدو أنه أُلف في مختلف فروع المعرفة الفقهية، وذاع صيته في بلاد المغرب؛ حتى فضَّله كثير من المغاربة على كتب المشرق والمغرب؛ لفائدته وغزارة مكنوناته. فيذكر الدرجيني: أن أبا صالح بكر بن قاسم

(ت:٤٣١هـ//١٠٣٩م) كان من أشهر الذين اطلعوا على جزء من هذا الكتاب؛ إذ كان ولده أبو محمد يقرأه عليه، فيرد قائلًا: "هذا كلام محقق، فقيه، أصولي" رغم أنه لم يقع منه في يده سوى الجزء السادس؛ من أصل سبعَيَّن جزءًا[٨٣].

ثانيًا: سيرة[٨٤] محمد بن محبوب

وهي سيرة وجهها إلى أهل المغرب ردًا منه على رسالة أرسلوها إليه، وابتدأها الشيخ ابن محبوب بالنصيحة، والتمسك بكتاب الله وسنة المصطفى صلى الله عليه وسلم، ثم عالج مجموعة من الجوانب الفقهية، منها: فريضة الزكاة والصدقة، وأحكام العُمَّال في الرعية، والجباية وضوابطها الشرعية، ومسالك الدين عند الإباضية، ومسببات العزل والتعيين في الإمامة[٨٥]، إضافة إلى بعض التنظيمات القضائية التي استحوذت على مواضيع السيرة أكثر من الجوانب الأخرى، مثل: شروط تولية القُضاة ومبررات عزلهم[٨٦]، إضافة إلى شرح مصادر التشريع القضائي في عُمان وآداب القضاء[٨٧]، وكذلك إقامة الحدود ومرجعية تنفيذها[٨٨]، وقضاء الجبابرة[٨٩]، إضافة إلى مهام الحسبة والمحتسب وتداخلها مع اختصاصات القضاء ومهامه[٩٠]، كما تحدَّث ابن محبوب عن أنواع العقوبات القضائية[٩١]، وصفة الشهادة وشهادة الشهود وتعديلهما، وما يقوم به القاضي من تعقب للبينات المطروحة؛ بهدف تجريح ما أُثبت عنهما في مجلس القضاء[٩٢].

ثالثًا: جواب من محمد بن محبوب إلى أهل المغرب

وهي سيرة وجهها إلى اهل المغرب أيضًا، وهي سيرة ما تزال مخطوطة، كتبها ردًا على مجموعة من المسائل الفقهية التي أُرسلت له من قبل إباضية المغرب للإجابة عنها(الرحيلي مخطوط رقم (١٦٩٧) :أ٢٨٢)[٩٣]، وقد عالجت السيرة أحكام: الصلاة، ومبطلات الوضوء، والصلاة خلف الجبابرة، وصلاة العيدين والخطبة، وصلاة الجمعة في الأمصار، وصلاة الجماعة، والدعوة للأئمة من على منابر المساجد والجوامع. كما تناولت السيرة موضوع الولاية والبراءة، وأحكام الصوم والحج وشعائرهما، وأحكام الغسل، وزكاة المغيبين، وأحكام التصرف في أموالهما، إلى جانب أحكام الوصية وتقسيم الميراث، وأحكام النفقة على الأبناء، وأحكام مضار الدواب، وأحكام اتخاذ المعازف واللهو، إضافة إلى أحكام الجهاد، وتقسيم الغنائم، والعقوبات التأديبية التي يتخذها الأئمة والقُضاة ضد مرتكبي الأحداث[٩٤].

رابعًا: سيرته إلى إمام حضرموت أحمد بن سليمان؛ ومن قبله من المسلمين؛ لِمَا وقع بينهم الحرب والاختلاف

وهي سيرة ما تزال مخطوطة[٩٥] في اثنين وعشرين ورقة بعثها ابن محبوب باسم الإمام الصلت بن مالك واسمه ومن معهما من أهل عُمان إلى إمام حضرموت، وبدأها ابن محبوب بالسبب الذي جعله يرسل هذ الكتاب، قائلًا: "وقد ورد علينا من أخباركم، وطول الفتنة بين أظهركم، حتى تفرق الشمل، ونزف العقل، وطفى العدل، ونُقضت العهود، وعُطلت الحدود، وأطبع الشيطان، وقُطع رحم الإسلام، وكفر الأنعام، وبدا الناس من الفتن إلى دعوة الجاهلية، وأظهروا العصبية والحمية.."[٩٦].

من جانب آخر؛ دعى القاضي ابن محبوب أهل حضرموت إلى الالتفاف حول إمامهم على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ وترك الدعوة إلى خلعه دون ذنب أو كبيرة، ثم ينتقل إلى دعوتهم للجهاد في سبيل الله مع إمامهم، والقضاء على الفتن والعصبيات، وإقامة العساكر والمرابطة على الحق، فيخاطب الإمام قائلًا: "واَكتب كتبك، واَرسل رسلك إلى كلِّ حاضر وباد وصالح أو طالح.. ولا عذر لمن لزمته بيعتك دون المسير معك في كشف هذه الظلمة، ومحاربة الظلمة، فَسِر بمن أجابك، واجعل على كل خمسين منهم قائدًا مسلمًا حازمًا، وأمرهم بالسمع والطاعة.. واعلمهم أنك غير محارب إلا من نصب راية ضلال وجمع على ذلك أهل الفتنة والعصبية[٩٧]".

خامسًا: جواب من أبي عبدالله إلى عزان بن تميم

وهو جواب أرسله القاضي محمد بن محبوب إلى عزان بن تميم(٢٧٧-٢٨٠هـ/٨٩٠-٨٩٣م)[٩٨] قبل توليه الإمامة، والجواب عبارة عن مجموعة من المسائل الفقهية والقضائية. ومن الأمثلة التي عالجها الكتاب: مسألة حول ميراث أهل الذمة، وأهل الصلاة، ومسألة حول معرفة الإمام برجل أقدم على قتل رجل آخر، إضافة إلى مسائل في: العطايا، والميراث، والوصايا، وزكاة التجار، والكفارة والأيمان، والخلع والطلاق، والسلف، كذلك مسائل حول: الصداق، والبيوع والشراء، وفسالة النخيل[٩٩].

سادسًا: جواب من أبي عبدالله إلى عزان بن تميم

وهو جواب آخر من القاضي محمد بن محبوب إلى عزان بن تميم[١٠٠]، وقد ورد الجواب ضمن مخطوط علماء الإباضية. وقد يكون هذا الجواب والجواب السابق، جواب واحد، إلا أن النساخ قد جعلوها في كتابين منفصلين. وقد حوى الكتاب مجموعة أخرى من المسائل الفقهية، من أمثلتها: وصية المرأة لأقاربها وجواز ورثته الحصول على ما أوصت به بعد وفاة أبيهم، ومسألة رجل استدان دينًا فأقسم عند القاضي أنه مفلسًا، ومسألة رجل أخذ كروة[١٠١] رجل أراد الانتقال من صحار إلى إزكي[١٠٢] فأنزله في بهلا[١٠٣]، كذلك مسائل حول الدية، وقطع يد السارق، وإقامة الوكلاء للمغيبين، إلى جانب مسائل حول شهادة الزور والحلف بالطلاق، إضافة إلى مسألتين حول جواز طلاق المرأة إذا كان زوجها فاقدًا للعقل - طلاق الضرار- وكانت إحدى

تلك المسائل قد رفعتها امرأة من بدبد إلى القاضي أبي علي موسى بن علي؛ فكتب القاضي بدوره إلى والي سمائل[١٠٤] قائلًا[١٠٥]: "كلِف والده -أي والد الزوج- أن ينفق عليها، ويكفيها إياه، أو أن يُطلقها[١٠٦]".

سابعًا: جواب من أبي عبدالله محمد بن محبوب إلى الإمام الصلت بن مالك في أهل السجن

وابتدأه ابن محبوب بخبر وصول كتابين إليه من أهل دبا وأهل جَفَّه[١٠٧] يذكرون فيه أن تسع من البوارج الحربية هاجمت أهالي القبا، وليما، وأن أهلها في خوف شديد، ولاذوا بالمنازل والبيوت، وأنه قد أرسل للوالي يستحثه على الجهاد في سبيل الله، والدفاع عن رعيته، ويسأل الصلت بعدم التغافل عما ترتكبه تلك البوارج من انتهاكات بحق المسلمين[١٠٨].

ثم ينتقل ابن محبوب إلى استعراض المسائل الفقهية التي أرسلها له الإمام الصلت بن مالك؛ من ضمنها التثبت من صحة نسب المدعو الصلت بن نارسته ([١٠٩]) عند الشاهدين أحمد، وعمر ابني الفضل اللذين تطابقت أقوالهما في سنة وفاة المدعو، واختلف عمر بن الفضل عن شهادة أخيه في معرفة نسب المدعو كاملًا؛ ممَّا جعل القاضي محمد بن محبوب يُضَعِّف شهادتهما؛ ويُقرُّ بعدم عدالتهما[١١٠]. أما الموضوع الذي استحوذ على بقية الجواب؛ فكان يدور حول قضايا أهل السجن من أهل الدماء، من ضمنها قضية رايس بن عثمان[١١١]؛ إضافة إلى قضايا أخرى تدور حول القتل العمد، وقتل الخطأ، واحتجاج أولياء الدم، والديات المفروضة على مرتكبيها[١١٢].

ثامنًا: جواب من أبي عبدالله في أمر بنت الصقر بن أبي الجراح

وهو جواب من ابن محبوب إلى الإمام الصلت بن مالك في أمر بنت الصقر بن أبي الجراح، وأمر الجارية التي تدّعي أن ابنتها منه، وأن لها من الميراث من أبيها مثل ما لإخوتها منه. ومما جاء في الكتاب، قوله[١١٣]: "..كتبت إليك وأنا ومن قبلي بحال حميدة ونعم عتيدة الحمد لله، وقد وصلني إليَّ كتابك وسرني ما ذكرت من سلامتك، فلا زلت سالمًا وبربك عالمًا ولآثار أهل العدل ملازما. وذكرت رحمك الله أمر الصقر بن أبي الجراح وأمر الجارية التي تدعي أمها أنها ابنتها منه، وأنكر ذلك إخوته من أمه، وقد قرأت شهادة الشهود فرأيت نكاح المرأة صحيحاً بشهادة سليمان ومحمد ابني النعمان..[١١٤]".

تاسعًا: جواب من أبي عبدالله في أمر بنت أبي غيلان

وهو جواب أرسله القاضي محمد بن محبوب إلى الإمام الصلت بن مالك في أمر بنت أبي غيلان العلوي التي أنكر الإمام عبد الملك بن حميد وجودها، وكانت أمها ابنة عمه[١١٥]، إلا أن أخت الإمام أقرَّت أن ابنة أبي كانت لها بنتًا؛ فكان رأي القاضي ابن محبوب حول ذلك، إن كانت أخت عبد الملك بن حميد عدلة؛ وكانت ولادة هذه البنت مشهورة بين العوام؛ فينبغي للصالحين من جيرانها الإشهاد على ولادتها؛ لكيلا يضيع حق

مشهور بدعوى ظالم. ومما جاء في كتاب ابن محبوب في هذا الأمر، قوله: "وذكرت -رحمنا الله وإياك- أمر بنت أبي غيلان العلوي وأن ابن عمها عبد الملك بن حميد أنكر.."[١١٦].

عاشرًا: جواب من أبي عبدالله إلى هاشم بن الجهم

وهو كتاب في صفحتين تقريبًا، وقد ابتدأه القاضي قائلًا: "عافانا الله وإياك من النار برحمته. سألت عن رجل يكون عليه دين لرجل آخر..". وتناول القاضي محمد بن محبوب في كتابه هذا مجموعة من المسائل الفقهية والقضائية حول: الزواج، والطلاق، والمهر، والصداق. كما تضمن الكتاب مسائل أخرى حول الحدود، مثل حد: السكر، والقتل، كذلك العقوبات القضائية كـ: الضرب، والتعزير، وتطبيق الأئمة والقضاة والولاة لهذه الحدود والعقوبات، ومتى تكون ديات مرتكبي هذه الأحداث من مال بيت الإمامة[١١٧].

إحدى عشر: سيرة في السياسة الشرعية لأبي عبدالله محمد بن محبوب

ومن أهم الأعمال أيضًا للقاضي محمد بن محبوب سيرة في عشر صفحات تقريبًا دون اسم، وقد عَنْون لها الشيباني في فهرسته للمخطوطات باسم" سيرة في السياسة الشرعية لأبي عبدالله محمد بن محبوب"، ونسبها إليه استدلالًا بما جاء في آخرها من قول ابن محبوب: "وقد بلغني عن والدي محبوب بن الرحيل[١١٨]"، وهي في الواقع كما ذكر الشيباني نسبةً واسمًا ومحتوى؛ فالسيرة تعالج مجموعة من الجوانب في السياسة الشرعية منها: تعيين الولاة والعُمَّال على الأقاليم والمدن مشفوعًا بنموذج للعهود التي يجب على الأئمة كتابتها عند تعيين هؤلاء، والفرق بين عمال الجور، وعمال العدل، وبين قُضاة العدول، وقُضاة الجبابرة، إضافة إلى مسألة تنصيب الأئمة، واشتراطات توليهما، وضرب على ذلك أمثلة تنصيب الإمام عبدالله بن يحيى في حضرموت؛ وتنصيب أبي الخطاب، ومن ثم ابن رستم وعبد الوهاب في المغرب، كما تحدَّث عن مسألة عزل الأئمة ومبرراتها، إضافة إلى مجاهدة الأعداء، ومسألة الولاية والبراءة، إلى جانب مسائل متفرقة في: الصلاة، والنكاح، والطلاق، والغنائم، والصدقات([١١٩]).

إثنى عشر: سيرة محمد بن محبوب إلى أبي زياد خلف بن عذرة

وهي جواب في ثمان صفحات أرسله الشيخ محمد بن محبوب إلى خلف بن عذرة ردًا منه على رسالة أرسلها الأخير إليه. يبتدأ ابن محبوب سيرته بقوله: "سلام عليك، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، وأوصيك بتقوى الله، وترك تنفيذ أحكام الهوى والخروج بالعدل من جور سلطان الغصب منك والرضى والاستعانة بالله على ما أمضى مما عزم عليه..[١٢٠]". وأما حول موضوع السيرة، فيقول: "وقد وصل كتابك بالذي فهمته من وصيتك وذكر سلامتك فلا زلت سالمًا وفضل الله عليك دائمًا، ونسأل الله أن يلهمنا قبول التوفيق، ولا حول ولا قوة إلا بالله. وكتبت إلي تسألني عن أمر عثمان وعلي، وذكرت أن فيكم رجلًا من أهل

بلادكم ظهر إليكم منه أنه لا يبرأ من علي وعثمان، وقد كلمه من كلم فلجَّ ولم يرجع وهو يصلي بكم، فقلت أن كان يسعنا نصلي خلفه فإنكم تحبون الستر عليه..[١٢١]".

هكذا ترك القاضي محمد بن محبوب بصماته العميقة في الحياة الثقافية والفكرية بمختلف جوانبها، تعليمًا وتثقيفًا وتأليفًا وكتابةً، ليس في عُمان وحدها فحسب؛ بل امتدَّ ليشمل البصرة وحضرموت والمغرب؛ بحيث ما تزال آثاره باقية إلى يومنا هذا.

الخاتمة(نتائج الدراسة):

١) حقق القاضي محمد بن محبوب الرحيلي شهرة واسعة في عُمان من خلال نشاطه الإداري خلال الفترة الزمنية مدروسة البحث، إلى حدّ المشاركة في حفظ النظام والقيام بالإمامة. أولها: حين أرسل بكتابه إلى الإمام المهنا بن جيفر يطلب منه إقالة ستة من ولاته؛ نتيجة التجاوزات التي ارتكبوها بحق الرعية، وثانيها: حين أرسل بكتابه إلى والي دبا يأمره بصد الهجمات التي تعرضت لها الأطراف الشمالية من عُمان، وثالثها: عندما تولى قضاء صحار، ورابعها: توليه رئاسة أهل الحل والعقد في عُمان.

٢) أثبتت المصادر العُمانية أن الرحيلي كان أكثر نشاطًا من غيره ضمن هيئة أهل الحل والعقد في عُمان وأكثرهم تنبهًا في توجيه فكر المجتمع داخل عُمان وخارجها من خلال مراسلاته إلى أئمة وقضاة وولاة عُمان، كذلك مراسلاته إلى حضرموت وبلاد المغرب، والتي أكد من خلالها على وحدة الصف والوقوف سدًا منيعًا في وجه الفتن والعصبيات القبلية.

٣) أَثْرى القاضي محمد بن محبوب الحياة الثقافية والفكرية في عُمان بمؤلفاته التي تجاوزت عشرة مؤلفات في: الفقه، والعقيدة، والأحكام، والإدارة، والسياسة الشرعية، والتي أصبحت فيما بعد القاعدة الأساس للتأليف الموسوعي العُماني.

الهوامش والتعليقات:

(١) المهنا بن جيفر اليحمدي: من قبيلة اليحمد الأزدية، بويع بالإمامة عقب وفاة الإمام عبد الملك بن حميد، وتولى عقد الإمامة له القاضي موسى بن علي. ودامت إمامته إحدى عشر سنة. راجع: السعدي، معجم الفقهاء الإباضية، ج٣: ٢٢١-٢٢٣.

(٢) الصلت بن مالك الخروصي: من قبيلة اليحمد الأزدية، يُنسب إلى محلة ستال من أعمال العوابي. تولى الإمامة بعد الإمام المهنا بن جيفر. خرج عليه قاضيه موسى بن موسى ودعا إلى عزله وعَيَّن بدلًا عنه راشد بن النظر. اشتهر عهد الإمام الصلت بالقوة وظهور مجموعة من العلماء. راجع: السعدي، معجم الفقهاء الإباضية، ج٢، ص٢٠٢-٢٠٤.

(٣) كارليل، الأبطال، ص١٧.

(٤) قُدمت الورقتان البحثيتان ضمن أعمال ندوة تطور العلوم الفقهية المنعقدة في عام ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م، والتي ركزت على أدوار الرحيلي في تأصيل المدرسة الفقهية الإباضية، وهي بحوث مطبوعة لدى وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، ط٤، ص١٧-٧٣ ، ٩٥-١١١.

(٥) آل الرحيل: يُنسبون إلى قريش من أولاد سيف بن هبيرة بن أبي وهب بن عمرو المخزومي. راجع: السيابي، إسعاف الأعيان، ص١٥-١٦

(٦) البطاشي، إتحاف الأعيان في تاريخ بعض علماء عُمان،ج١، ص٢٥٠-٢٥٣ ؛ السعدي، معجم الفقهاء الإباضية، ج٣، ص ١٥٣-١٦٠.

(٧) لا يتفق المؤرخون المحدثون على المدينة التي ولد فيها القاضي محمد بن محبوب؛ إذ يطرحون ثلاث مدن لمكان ولادته، وهي: البصرة، ومكة، وصحار، غير أنهم يتفقون على تنقله بين المدن الثلاث، واستقراره بعد ذلك في عُمان وبالتحديد في صحار. لمزيد من التفاصيل، راجع: الهاشمي، قراءة في سيرة الإمام محمد بن محبوب، ص٩٦ ؛ الجعيبري، حياة الإمام محمد بن محبوب القرشي العُماني، ص١٩.

(٨) سلسلة نسب الدين: مصطلح إباضي، ويُقصد به تلك المنظومة المستمرة للقائمين على نشر المذهب عقيدة وفكرًا ورأيًا، ويمثل حملة العلم ضمن هذه السلسلة أو المنظومة حلقة الوصل بين المشايخ الذين تتلمذوا على أيديهم في البصرة وصولًا إلى الصحابة من تابعي التابعَيَّن إلى التابعَيَّن لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وبين تلاميذهم الذين تعلموا على أيديهم في البلدان التي أرسلوا إليها، إذ حمل هؤلاء بعد ذلك لواء المذهب وعقيدته حفاظًا على حقيقته من التبديل، والتأثر بالأهواء السياسية والتيارات العقدية. ولذلك غالبًا ما نجد بعض العبارات التي تعكس هذا المصطلح خصوصًا عند الترجمة لأعلام المذهب، منها: "وهو ممن جازت عليه سلسلة نسب الدين عند الإباضية"، و "وهو يُعد حلقة في سلسلة نسب الدين"، و "وكان ممن حمل لواء هذا المذهب"، و "وكان ممن أخذ عنهم أهل عُمان دينهم الصحيح". راجع: الرحيلي، سيرة محبوب بن الرحيل إلى أهل عُمان، ص٢٨٩-٢٩٠ ؛ البسياني، سيرة السؤال، ص٨٦-٨٧ ؛ الخراسيني، فواكه العلوم، ج١، ٢٣٧-٢٤٢ ؛ الشماخي، كتاب السير، ٦٤-١١١ ؛ السالمي، تحفة الأعيان، ج١ : ٨٢- ٨٤.

(٩) جابر بن زيد: ولد الإمام بمدينة فرق بنزوى من عُمان ثم هاجر إلى البصرة، وهو إمام الإباضية الأول. راجع: السعدي، معجم الفقهاء الإباضية، ج١، ص٩٣-١٠٢.

(١٠)أبو عبيدة مسلم بن أبي كريمة: أحد كبار أئمة المذهب الإباضي في البصرة، وتولى رئاسة المذهب بعد وفاة جابر بن زيد. راجع: السعدي، معجم الفقهاء الإباضية، ج٣، ص١٩١-١٩٩.

(١١) الربيع بن حبيب الفراهيدي: تولى قيادة الإباضية بعد وفاة زعيمهم وشيخهم أبو عبيدة مسلم بن أبي كريمة. له عدة مؤلفات أشهرها المسند المعروف باسمه. راجع: السعدي، معجم الفقهاء الإباضية، ج١، ص٢٣٥-٢٤٨.

(١٢) حملة العلم: هم التلاميذ الذين تخرجوا من مدرسة الإمام أبو عبيدة مسلم بن أبي كريمة في البصرة خلال النصف الأول من القرن الثاني الهجري/ العاشر الميلادي، وانتقلوا إلى بلدانهم علماء ودعاةً إلى الحق. وهم يشكلون بذلك النواة الأولى الذي تبلور حوله الفكر الإباضي والعمل السياسي في مناطقهم في المشرق والمغرب الإسلامي. راجع: مجموعة باحثون، معجم مصطلحات الإباضية، ج١، ص ٣٠٧.

(١٣) الرحيلي، سيرة محبوب بن الرحيل إلى أهل عُمان، ص٢٨٩ -٢٩٠

(١٤) عبدالملك بن حميد العلوي: من قبيلة اليحمد الأزدية، تولى الإمام عقب وفاة الإمام غسان بن عبدالله، وهو من بني سودة بن علي، وبقيت إمامته ثماني عشرة سنة. راجع: السعدي، معجم الفقهاء الإباضية، ج٢، ص٣٢٧-٣٢٩.

(١٥) عزان بن الصقر: من علماء عُمان وقضاتها في القرن الثالث الهجري. راجع: السعدي، معجم الفقهاء الإباضية، ج٢، ص٣٤٦-٣٤٨).

(١٦) موسى بن موسى: من قبيلة بني سامة النزارية، ينتسب إلى محلة إزكي، وشيخ المسلمين في زمانه، عاصر ثلاثة أئمة وهما: الصلت بن مالك الخروصي وراشد بن النظر وعزان بن تميم. خرج على الإمام

الصلت بن مالك، ودعا إلى عزلة فدخلت البلاد في حرب أهلية مدمرة. توفي في وقعة إزكي على يد الإمام عزان بن تميم سنة ٢٧٨هـ/٨٩١م. راجع: السعدي ، معجم الفقهاء الإباضية، ج١، ص٢٣٧-٢٣٨).

(١٧) محمد بن جعفر الإزكوي: من أشهر فقهاء عُمان وقضاتها، عاصر ثلاثة أئمة وهما: الصلت بن مالك، وراشد بن النظر، وعزان بن تميم. راجع: السعدي، معجم الفقهاء الإباضية، ج٣ ، ص٥٣-٥٨).

(١٨) صحار: قصبة عُمان مما يلي الساحل. وصحار مدينة طيبة الهواء والخيرات والفواكه، مبنية بالآجر والساج، كبيرة ليس في تلك النواحي مثلها. وهي دهليز الصين وخزانة الشرق. راجع: الحموي، معجم البلدان، مج٣، ص٣٩٣-٣٩٤ ؛ المقدسي، أحسن التقاسيم، ص٣٤، ٦٧.

(١٩) لقد تناولت ندوة تطور العلوم الفقهية التي عقدتها وزارة الأوقاف والشؤون الدينية العُمانية في سنة ٢٠٠٢م، سيرة وحياة الشيخ محمد بن محبوب وآثاره الفقهية دون التطرق إلى أدواره الإدارية والعلمية، من خلال أوراق العمل السبعة التي ضمتها الندوة، وهي: الإمام محمد بن محبوب إشعاع حضاري للشيخ محمد بالحاج، وحياة الشيخ محمد بن محبوب القرشي العُماني وعصره للجعبيري، وتطور التشريع الفقهي في عُمان حتى القرن الثالث الهجري للدغيشي، وعلاقة الشيخ محمد بن محبوب بأهل المغرب لمحمد بوحجام، وقراءة في سيرة الشيخ محمد بن محبوب إلى أهل المغرب للهاشمي، والفقه القضائي عند الإمام محمد بن محبوب للحارثي، والقول بربا الفضل عند الإمام محمد بن محبوب للحجري، وآراء الإمام محمد بن محبوب الكلامية للوهيبي.

(٢٠) أدم: من بلدان داخلية عُمان جنوب منح، ومن أقدم القبائل التي تقطنها المحاريق والجنبة. راجع: السيابي، العنوان، ص٧٦).

(٢١) سناو: تقع في الجهة الجنوبية من شرقية عُمان، وأشهر القبائل التي تقطنها آل براشد. راجع: السيابي، العنوان، ص١٢٧- ١٢٨.

(٢٢) جعلان: في الجانب الشرقي من عُمان تحيطها قبائل بوعلي، وراسب، والهشم، والجنبة، وغيرها من القبائل التي تمتد من الرويس حتى رأس الحد في الساحل الشرقي الجنوبي وفي الداخل إلى حدود بدية ووادي بني خالد وصور. راجع: السيابي، العنوان، ص١٣.

(٢٣) منح: من المراكز المهمة في داخلية عُمان شمال أدم. راجع: السيابي، العنوان، ص١٢٥.

(٢٤) هجار: من قرى العوابي ويسكنها بنو خروص. راجع: الحديدي، المرشد العام للولايات والقبائل، ص٢٤٣،٢٤١.

(٢٥) السر: منطقة بالظاهرة وتشمل بلدان العَيَّنين والعراقي والغبي. راجع: السيابي، العنوان، ص٧٦.

(٢٦) الكندي، بيان الشرع، ج٢٨، ص٨٣ -٨٦ ، السعدي، قاموس الشريعة، ج٣٦، ص١٣٣- ١٣٥.

(٢٧) نزوى: بالفتح ثم السكون، وفتح الواو، هي جبل بعُمان، وليس بالساحل، تضم قرى كبيرة. وهي أحد مدن داخلية عُمان، احتلت مكانة سياسية واجتماعية واقتصادية منذ أن كانت عاصمة الإمامة الإباضية الثانية. راجع: الحموي، معجم البلدان،ج٥، ص٢٨١.

(٢٨) دما: بلدة من نواحي عُمان، وهي السيب حاليًا. راجع: الحموي، معجم البلدان،ج٢، ص٤٦١ ؛ السيابي، العنوان، ص١١٢.

(٢٩) رغم أن مسألة خلق القرآن الكريم مسألة عقدية في المقام الأول؛ إلا أن مشاركة ابن محبوب اجتماع هيئة أهل الحل والعقد لمناقشة هذه القضية؛ إنما جاءت بتوجيه من الإمامة لوقف الجدل القائم حول القضية التي انتشرت ليس في عُمان فقط وإنما في عموم الدولة الإسلامية. ويأتي دور ابن محبوب في هذا الشأن ضمن الحفاظ على وحدة الصف الداخلي وتضييق حدة الخلاف التي من الممكن أن تؤثر بشكل أو بآخر على الوحدة الوطنية العُمانية؛ ولذا نرى بإن مسارعة ابن محبوب في حسم الجدل القائم إنما يعتبر دورًا وإسهامًا إداريًا لهيئة أهل الحل والعقد والتي كان فيها ابن محبوب على رأسها وفي مقدمتها.

(٣٠) السالمي، تحفة الأعيان، ج١، ص١٥٤.

(٣١) كان ابن محبوب يقصد بأنه أولى بالخروج من محمد بن هاشم؛ لأنه ليس عُمانيًا، وإنما ولد بالبصرة، وسكن الحجاز، ثم ما لبث أن انتقل إلى عُمان وعاش فيها إلى أن توفي.
(٣٢) السالمي، تحفة الأعيان، ج١، ص١٥٤.
(٣٣) بيت المشورة: أحد المعالم البارزة في بيت الإمامة بنزوى، وقدمت من خلال مهام وظيفية عديدة منها: ترأس قاضي المصر أهل الحل والعقد لاختيار الأئمة، وتداول الآراء، وعقد المشاورات، وتلقي شكاوى الناس والحكم فيها. وقد وردت في كتب التراث العُماني بألفاظ مختلفة، مثل: مجلس الحكم، مجلس الإمام. راجع: الكندي، بيان الشرع،ج٣٩/ ٦٨، ص٣٣٠/١١ ؛ السالمي، تحفة الأعيان، ج١، ص١٥٠.
(٣٤) الإزكوي، كشف الغمة، ج١، ص١٦٠،١٥٠-١٦١.
(٣٥) محمد بن عشيرة: أحد قواد الإمام الصلت بن مالك إلى جزيرة سقطرى. انظر: السالمي، تحفة الأعيان، ج١، ص١٦٩.
(٣٦) الكندي، بيان الشرع،ج٣٦، ص٣٠٩.
(٣٧)موسى بن خالد: أحد فقهاء عُمان له مراسلات مع القاضي محمد بن محبوب، ويبدو من خلال مراسلاته أنه قضى بين الناس. انظر: الكندي، بيان الشرع، ج١٨، ص١٩٠
(٣٨) الكندي، المصنف، ج٦، ص ٧٨.
(٣٩) نصر بن حراش: لم أجد له ترجمة.
(٤٠) الكندي، بيان الشرع، ج٥٥/٥٦، ص٣٥٦/٦٧.
(٤١) سليمان بن الحكم: من قُضاة الإمام المهنا وولاته على صحار. عاصر مجموعة من فقهاء عصره، أمثال: سعيد بن محرز ومحمد بن محبوب. راجع: السعدي، معجم الفقهاء الإباضية، ج٢، ص١٣٨-١٣٩.
(٤٢) الكندي، بيان الشرع، ج٥٠، ص٢٤٥.
(٤٣) الصوافي: أموال قوم استولى عليها السلطان جورًا وظلمًا فتركوها وقيل هي أموال للمجوس فلما ظهر الإسلام خُيّروا بين أن يسلموا أو يخرجوا ويدعوها. راجع: مجموعة باحثون، معجم مصطلحات الإباضية،ج٢، ص٦٠٤.
(٤٤) محمد بن أبي حذيفة: من علماء عُمان وفقهائها خلال فترة الإمام الصلت بن مالك. راجع: السعدي، معجم فقهاء الإباضية، ج٣، ص٥٩-٦٠.
(٤٥) الكندي، بيان الشرع،ج٤٠، ص٣٥٧.
(٤٦) أبو زكريا، الإيضاح في الأحكام،ج٤، ص ٢١٣-٢١٤.
(٤٧) لم أجد لهما ترجمة.
(٤٨) الكندي، المصنف، ج١٢، ص٤٨٤.
(٤٩) خثعم العوفي: من أهالي السنينة التابعة حاليًا لمحافظة البريمي من عُمان. انظر: السالمي، تحفة الأعيان، ج١، ص١٦٤.
(٥٠) الإزكوي،الجامع لابن جعفر،ج٨/٤، ص ٢٦٨/٣١٨ ؛ السالمي، تحفة الأعيان، ج١، ص١٦٤.
(٥١) محمد بن عمر: من أهالي بسيا التابعة حاليًا لولاية بهلا بمحافظة الداخلية من عُمان. راجع: السالمي، تحفة الأعيان، ج١، ص١٩١.
(٥٢) السالمي، تحفة الأعيان، ج١، ص١٩١.
(٥٣) دبا: بفتح أوله وتخفيف ثانية، بلدة في الجانب الغربي من عُمان على ساحل البحر الشمالي. راجع: الحموي، معجم البلدان، ج٢ : ٤٥٣.
(٥٤) لم يشر الجواب إلى منفذي هذه الهجمات، واكتفى بذكر نتائج هذه الهجمات، وردة فعل أهالي شمال عُمان جراء تلك الهجمات.

(٥٥) ليما: أحد مناطق شمال عُمان البحُرَّية في مسندم، وهي الآن نيابة تابعة لولاية خصب حاليًا. ويكون طريق الوصول إليها عن طريق العبارات الوطنية، والقوارب السياحية، كما يوجد لها طريق جبلي وعر وترابي، نتيجة وقوعها على قمم جبلية. راجع: مجموعة مؤلفون، موسوعة أرض عُمان، مج١، ص١٢٧٧.

(٥٦) جَفَّة: وردت في المخطوط بالجيم، وأصلها اليوم حفه وتقع بين دبا وليما، وتتبع إداريًا لولاية دبا ويمكن الوصول إليها عن طريق البحر فقط. راجع: مجموعة مؤلفون، موسوعة أرض عُمان، مج٢، ص١٢٧٧.

(٥٧) القبا: هكذا وردت في أصل المخطوط، إلا أننا نرجح أن تكون إحدى القرى الثلاثة التابعة لولاية خصب؛ فإما أن تكون قبّة، قَدَا أو قَبَلْ. وجميع القرى الثلاثة بحرية، يمكن الوصول إليها عن طريق خصب بخاء الساحلي. راجع: مجموعة مؤلفون، موسوعة أرض عُمان، مج٢، ص ١٢٧٧.

(٥٨) الرحيلي، مخطوط رقم(١٦٩٧)، ص٢١٦- ٢١٩.

(٥٩) الرحيلي، مخطوط رقم(٣٥٥٧) ج٢، ص١٧٨.

(٦٠) ترأس قضاة عُمان هيئة أهل الحل والعقد؛ إذ كانوا فيها المحرك الرئيس لأبعاد المنظومة السياسية للإمامة ومساراتها، كما كانوا المجموعة الأكثر تنبُّهًا من غيرهم ضمن فئات هذه الهيئة في توجيه مصير الإمامة؛ من خلال تنصيب الأئمة، وعزلهم على مدار قرن من الزمان. فقد كان الشيخ القاضي موسى بن أبي جابر الإزكوي على رأس هرم هذه الهيئة؛ ومن المُقدمين في تنصيب ثلاثة أئمة؛ وعقده البيعة بالإمامة لهم، وهم: الجلندى بن مسعود (١٣٢-١٣٤هـ/٧٤٩-٧٥١م)، محمد بن أبي عفان (١٧٧-١٧٩هـ/٧٩٣-٧٩٥م)، والوارث بن كعب (١٧٩-١٩٢هـ/٧٩٥-٨٠٧م). والأمر ذاته ينطبق على إمامة غسان بن عبدالله اليحمدي (١٩٢-٢٠٧هـ/٨٠٧-٨٢٢م) حين تقدم القاضيان سليمان بن عثمان ومسعدة بن تميم على تنصيبه إمامًا، كما كان رئيس العلماء القاضي موسى بن علي في مقدمة الذين عقدوا البيعة لكل من عبد الملك بن حميد (٢٠٧-٢٢٦هـ/٨٢٢-٨٤٠م)، والمهنا بن جيفر (٢٢٦-٢٣٧هـ/٨٤٠-٨٥١م)، كذلك كان القاضي محمد بن محبوب على رأس العلماء؛ وأول العاقدين بالإمامة للصلت بن مالك الخروصي (٢٣٧-٢٧٢هـ/٨٥١-٨٨٥م)، ولم يفقد القُضاة ترأسهم لهيئة أهل الحل والعقد؛ وتنصيب الأئمة وعزلهم حتى على فترة الاضطرابات السياسية التي رافقت أواخر الإمامة الإباضية الثانية (٢٧٢-٢٨٠هـ)؛ إذ كان القاضي موسى بن موسى على رأس الذين نادوا بعزل الإمام الصلت بن مالك وتنصيب الإمام راشد بن النظر (٢٧٢-٢٧٧هـ/٨٨٥-٨٩٠م)، ومن ثم الدعوة إلى عزل هذا الأخير، وتقديمه لعزان بن تميم إمامًا على عُمان (٢٧٧-٢٨٠هـ/٨٩٠- ٨٩٣م). راجع: السالمي، تحفة الأعيان، ج١، ص١١٢، ١٢٠، ١٣٢، ١٤٨، ١٦٠، ١٩٣، ٢١٣، ٢٤١.

(٦١) ابن رزيق، الفتح المبين في سيرة السادة البوسعيديين، ص٥٣.

(٦٢) أبو المؤثر الصلت بن خميس: من فقهاء القرن الثالث الهجري، له العديد من الآثار العلمية، وأشهر سيره الأحداث والصفات، والبيان والبرهان. راجع: السعدي، معجم الفقهاء الإباضية، ج٢، ص١٩٨-٢٠٢.

(٦٣) أبو معاوية عزان بن الصقر: تولى قضاء صحار سنة ٢٦٠هـ/٨٧٣م، بعد وفاة القاضي محمد بن محبوب زمن الإمام الصلت بن مالك الخروصي. راجع: السعدي، معجم الفقهاء الإباضية، ج٣، ص١٥٤.

(٦٤) الكندي، المصنف، ج٦، ص٢٣٦.

(٦٥) المصدر السابق، ص٣٦٨-٣٦٩.

(٦٦) المصدر السابق، ج٨، ص٣٥٦-٣٥٧.

(٦٧) المصدر السابق، ج١٠، ص٣٨٤.

(٦٨) المصدر السابق، ج٦، ص٤٠٠-٤٠١.

(٦٩) المصدر السابق، ج١٠، ص٤٥٧.

(٧٠) الكندي، المصنف، ج١٠١٠، ص ١٢٨-١٣٤.

(٦٣) حسب نظرية الحكم عند الإباضية (نظرية الإمامة) يرى الإباضية أن الإمامة فرض واجب على الأمة إقامتها لإنفاذ الأحكام الشرعية، وهي ضرورة لجمع شمل الأمة، والنهوض بمسؤوليتها من خلال أربعة أدوار عُرفت بمسالك الدين عند أتباع المذهب، وهي: إمامة الظهور التي تُعتبر أعلى مسالك الدين عند الإباضية،

وهي تمثل التطبيق الكامل لنظرية الحكم عند أتباع المذهب من اختيار الإمام وإقامة الحكم وتنفيذ الحدود وتنظيم الدولة والمجتمع. ومثال على ذلك إمامة الجلندى بن مسعود(١٣٢-١٣٤هـ). وإمامة الدفاع: وتكون عند تعرض أتباع المذهب لعدو خارجي أو عند حدوث تجاوز من قبل الإمام المعقود له. وفي كلتا الحالتين يجتمع العلماء ليختاروا إمام الدفاع عن المذهب وفكره، وبعدها يقرر المجتمعون، هل يُعزل الإمام المعقود له أو يثبت كإمام ظهور وذلك كما حدث مع الإمام محمد بن أبي عفان. وإمامة الشراء: وتعني شراء الآخرة والتضحية بالنفس وجهاد السلطة الجائرة. ويُتبع هذا المسلك حين يبلغ استبداد السلطة حداً لا يمكن السكوت عنه فتخرج جماعة من أتباع المذهب للحد من جبروت السلطة الظالمة كما فعل أبو بلال مرداس بن حدير سنة ٦١هـ. وإمامة الكتمان: وهي بخلاف إمامة الظهور، ويتم الابتعاد فيها عن الحياة السياسية والاقتصار على النشاط الديني خوفًا من اضطهاد السلطة المعارضة لهم وإلى حين الانتقال إلى مسلك آخر. ومثال على ذلك ما حدث للمذهب في البصرة أيام الإمام جابر بن زيد والفترة الانتقالية في عُمان بين الإمامتين الأولى والثانية. انظر: الكندي، المصنف، ج١٠، ص٢٩٨-٣٤١.

(٧٢) الكندي، المصنف، ج١٠، ص٣٣٧.

(٧٣) النوازل: جمع ومفردها نازله، وتعني ما طرأ على الناس من المستحدثات مما لم يكن في الكتاب ولا في السنة ولا في آثار المسلمين، الامر الذي يدفع العلماء إلى إيجاد الحكم المناسب لمقاصد الشريعة الإسلامية. راجع: مجموعة باحثون، معجم مصطلحات الإباضية، ج ٢، ص٩٩١-٩٩٢.

(٧٤) الدرجيني، طبقات المشائخ بالمغرب، ج٢، ص١٩٣-١٩٤.

(٧٥) الإزكوي، الجامع لابن جعفر، ج٨، ص٢٠٩.

(٧٦) مسعدة بن تميم: من فقهاء عُمان في أواخر القرن الثاني الهجري، وكان على رأس العاقدين للإمام غسان بن عبدالله. عاصر مجموعة من العلماء، منهم: منير بن النير، وموسى بن أبي جابر، وسليمان بن عثمان، وعلي بن عزرة. راجع: السعدي، معجم الفقهاء الإباضية، ج٣، ص١٨٥.

(٧٧) القاسم بن عبدالله: من فقهاء القرن الثاني الهجري، من بلدة بسيا بعُمان. أخذ العلم عن أبي عبيدة مسلم بن أبي كريمة ،والربيع بن حبيب، ومن الذين أخذوا عنه مسعدة بن تميم وأبو غانم الخراسيني صاحب المدونة. تنقل بين عُمان ومكة والبصرة والصين وغيرها من البلدان؛ لتجارته الواسعة بها. راجع: السعدي، معجم الفقهاء الإباضية، ج٢، ص٢٨٤-٢٨٥.

(٧٨) حفيت: ناحية من نواحي أرض الجو في شمال عُمان. راجع: الحارثي، ملحق البلدان والأماكن، ضمن كتاب العقود الفضية، ص٣؛ مجموعة مؤلفون، موسوعة أرض عُمان، مج٢، ص١١١٩

(٧٩) ضنك: من أعمال منطقة الظاهرة على سفوح جبال الحجر الغربي. وسميت بذلك لكثرة الأشجار الملتف حول بعضها بعضا. راجع: مجموعة مؤلفون، موسوعة أرض عُمان، مج٢، ص١٢١١.

(٨٠) الكندي، المصنف، ج٣٢ ، ص٣٥١.

(٨١) بشير بن المنذر النزواني: من علماء القرن الثاني الهجري، من بلدة العقر بنزوى. كان أحد حملة العلم إلى عُمان. راجع: السعدي، معجم الفقهاء الإباضية، ج١، ص٨٠-٨١.

(٨٢) الكندي، المصنف، ج٢٧، ص٦٥.

(٨٣) الدرجيني، طبقات المشائخ بالمغرب، ج٢، ص٣٥٧-٣٥٨).

(٨٤) السير اصطلاحًا: مفردها سيرة، وهي عبارة عن رسائل في معظمها ذات طابع سياسي تُعبر عن وجهة نظر كاتبها حول مسألة، أو مجموعة مسائل عقدية وفقهية مثارة من الواقع السياسي، أو الاجتماعي، أو الديني المحيط بالكاتب أو سابق عليه. وفي عُرف العُمانيين تعني: رسالة يبحث فيها مؤلفها حول قضية نازلة في المجتمع، تستدعيه أن يقول رأيه فيها سواء: استقلالًا، أو جوابًا لسائل، أو ردًا على مخالف أو معترض. انظر: الشيباني، ٢٠١٥: ص٥.

(٨٥) الرحيلي، مخطوط رقم(٣٥٥٧)، ج٢، ص٢٢٣- ٢٦٨.

(٨٦) المصدر السابق، ص٢٣١-٢٣٣)،

(٨٧)المصدر السابق، ص٢٣٣- ٢٣٤، ٢٣٨.
(٨٨)المصدر السابق، ص٢٣٩-٢٤٠، ٢٤٨.
(٨٩)المصدر السابق، ص٢٤٠- ٢٤٦.
(٩٠)المصدر السابق، ص ٢٤٢- ٢٤٣، ٢٤٩، ٢٥١.
(٩١)المصدر السابق، ص ٢٥٢- ٢٥٣.
(٩٢)المصدر السابق، ص٢٥٦- ٢٥٧، ٢٦٠ - ٢٦١.
(٩٣) تعرض القاضي محمد بن محبوب في سيرته هذه إلى سجن الحجاج بن يوسف الثقفي للإمام جابر بن زيد. راجع: الرحيلي، مخطوط رقم ١٦٩٧، ص٢٨٢.
(٩٤) الرحيلي ، مخطوط رقم (١٦٩٧)، ص٢٨٢.
(٩٥) يوجد نسخة من الكتاب في اثنتين من مخطوطات سير علماء الإباضية غير النسخة الحارثية، وهي في: نسخة مكتبة السيفيين بنزوى، مخطوط بدون رقم، وتبدأ صفحات الكتاب فيها من صفحة٢٢٥-٢٣٦، أما النسخة الثانية من الجواب فهي في نسخة الشيخ أحمد بن حمد الخليلي، مخطوط رقم (٤٦)، وتبدأ صفحات الكتاب من صفحة١٦٩-١٨٣.
(٩٦) الرحيلي، مخطوط رقم(٨٠٦)، ص270 -٢٩٢.
(٩٧) المصدر السابق، ص٢٨٥-٢٨٦).
([٩٨])عزان بن تميم : آخر أئمة الإمامة الإباضية في عُمان، نصبه القاضي موسى بن موسى بعد دعوته لعزل الإمام الصلت بن مالك. قتل على يد قائد الدولة العباسية محمد بن نور. انظر: العوتبي، الأنساب، ج٢، ٢٠٠٥، ص٧٦٠-٧٦١.
(٩٩) الرحيلي، مخطوط رقم(١٦٩٧)، ص١٩٣-١٩٥.
(١٠٠) الرحيلي، مخطوط رقم(١٦٩٧)، ص١٩٧- ٢٠٠.
(١٠١) الكروة: مفرد وجمعها أكرية، وتعني الأجرة. ويرى الإباضية أن الكراء يختص بمنافع الأشياء، أما المنافع الحاصلة من عمل الإنسان فيطلقون عليها الإيجارات، ولذا يبوب الفقهاء لها في كتبهم باسم "الإيجارات والأكرية". راجع: ابن منظور، لسان العرب،ج٤ ، ص١٠ ؛ مجموعة مؤلفون، موسوعة أرض عُمان، مج٢، ص٩١٣.
([١٠٢]) إزكي: مدينة قديمة من مدن داخلية عُمان وبها رئاسة بني سامة بن لؤي بن غالب، اشتهرت بتخريج مجموعة من العلماء وعلى رأسهم الشيخ القاضي موسى بن أبي جابر الإزكوي. راجع: السيابي، العنوان، ص٨٧-٨٨.
([١٠٣]) بُهلا: تقع في داخلية عُمان، وينتسب إليها مجموعة من علماء عُمان أمثال ابن بركة وأبي الحسن البسيوي. اشتهرت قديمًا بمعامل العباءات الصوفية والخزفيات. راجع: الحارثي، ملحق البلدان والأماكن، ضمن كتاب العقود الفضية، ص٤
([١٠٤]) سمائل: أحد أهم مدن داخلية عُمان، وتقطنها من القبائل آل الخليل من رهط بني خروص الأقدمين وآل المسيب. راجع: السيابي، العنوان، ص٧٠-٧٢.
(١٠٥) لقد نقل الكندي في بيان الشرع هذه المسألة في باب طلاق الأعجم والمجنون والسكران والصبي. راجع: الكندي، بيان الشرع، ج٥١، ص٦٨.
(١٠٦) الرحيلي، مخطوط رقم(١٦٩٧)، ص١٩٨.
(١٠٧) جَفَّة: وردت في المخطوط بالجيم، وأصلها اليوم حفه وتقع بين دبا وليما، وتتبع إداريًا لولاية دبا ويمكن الوصول إليها عن طريق البحر فقط. راجع: مجموعة مؤلفون، موسوعة أرض عُمان، مج٢، ص١٢٧٧.
(١٠٨) الرحيلي، مخطوط رقم(١٦٩٧) :ص٢١٦-٢١٩.
([١٠٩]) الصلت بن نارسته: لم أجد له ترجمة.
(١١٠) الرحيلي، مخطوط رقم(١٦٩٧)، ص٢١٧.

(١١١) لم أجد له ترجمة.
(١١٢) الرحيلي، مخطوط رقم(١٦٩٧)، ص٢١٧-٢١٩.
(١١٣) لقد أشار الفضل بن الحواري إلى هذه القضية في جامعه. راجع: الإزكوي، جامع الفضل ابن الحواري، ج١ ، ص٩.
(١١٤) الرحيلي، مخطوط رقم(١٦٩٧) :ص ٢١٩.
(١١٥) لقد أشارت بعض المصادر العُمانية إلى هذه القضية. راجع: الكندي، المصنف، ج١٥، ص٢٣٣.
(١١٦) الرحيلي، مخطوط رقم(١٦٩٧)، ص٢١٩-٢٢١.
(١١٧) الرحيلي، مخطوط رقم(١٦٩٧)، ص١٩٦-١٩٧.
(١١٨) الشيباني، السيرة المضيئة، ص١٢٢.
(١١٩) الرحيلي، مخطوط رقم(١٦٩٧)، ص٢٧١-٢٨١.
(١٢٠) الرحيلي، مخطوط رقم (٨٠٦)، ص٢٢٦.
(١٢١) الرحيلي، مخطوط رقم (٨٠٦)، ص٢٢٧.

المصادر والمراجع

أولاً: المخطوطات

١- البسياني، علي بن محمد (حي:٣٦٤هـ/٩٧٥م) (د.ت)، سيرة السؤال عن أبي الحسن علي بن محمد البسياني، ضمن مخطوط سير علماء المسلمين، مخطوط رقم (٣٥٥٨)، وزارة التراث والثقافة(سابقًا)، مسقط.

٢- الرحيلي، محبوب بن الرحيل(حي:٢٠٧هـ/٨٢٢م) (١٩٨٦)، سيرة محبوب بن الرحيل إلى أهل عُمان في أمر هارون بن اليمان، ضمن مخطوط السير والجوابات، تحقيق: سيدة إسماعيل كاشف، ط١، ج١، وزارة التراث والثقافة(سابقًا)، مسقط.

٣- الرحيلي، محمد بن محبوب (ت:٢٦٠هـ/٨٧٣م)، جواب من أبي عبدالله إلى عزان بن تميم، مخطوط رقم (١٦٩٧)، الناسخ: عبدالله بن عمر، تاريخ النسخ: ٥٣١هـ/ ١١٣٦م). نسخة وزارة التراث والثقافة(سابقًا)، في مكتبة الفاضل أحمد بن علي الناصري، محافظة الظاهرة، ولاية عبري، ص (ب١٩٣- ب١٩٥)

٤- الرحيلي، محمد بن محبوب (ت:٢٦٠هـ/٨٧٣م)، جواب من أبي عبدالله إلى عزان بن تميم، مخطوط رقم (١٦٩٧)، الناسخ: عبدالله بن عمر، تاريخ النسخ: ٥٣١هـ/ ١١٣٦م)، نسخة وزارة التراث والثقافة(سابقًا)، في مكتبة الفاضل أحمد بن علي الناصري، محافظة الظاهرة، ولاية عبري، ص (ب١٩٧- أ ٢٠٠).

٥- الرحيلي، محمد بن محبوب (ت:٢٦٠هـ/٨٧٣م)، جواب من أبي عبدالله في أمر بنت أبي غيلان، مخطوط رقم (١٦٩٧)، الناسخ: عبدالله بن عمر، تاريخ النسخ: ٥٣١هـ/ ١١٣٦م)، نسخة وزارة التراث والثقافة(سابقًا) في مكتبة الفاضل أحمد بن علي الناصري، محافظة الظاهرة، ولاية عبري، ص (ب٢١٩- ب ٢٢١).

٦- الرحيلي، محمد بن محبوب(ت:٢٦٠هـ/٨٧٣م)، جواب من أبي عبدالله محمد بن محبوب إلى الإمام الصلت بن مالك في أهل السجن. مخطوط رقم (١٦٩٧)، الناسخ: عبدالله بن عمر، تاريخ النسخ: (٥٣١هـ/ ١١٣٦م)، نسخة وزارة التراث والثقافة(سابقًا) في مكتبة الفاضل أحمد بن علي الناصري، محافظة الظاهرة، ولاية عبري، ص (أ ٢١٦- ب٢١٩).

٧- الرحيلي، محمد بن محبوب(ت:٢٦٠هـ/٨٧٣م)، سيرة الشيخ الفقيه محمد بن محبوب، ضمن مخطوط السير والجوابات، مخطوط رقم(٣٥٥٧)، الناسخ: يحيى بن خلفان الخروصي، تاريخ النسخ: (١٢٩٩هـ/١٨٨١م)، ج١، وزارة التراث والثقافة(سابقًا)، مسقط.

٨- الرحيلي، محمد بن محبوب(ت:٢٦٠هـ/٨٧٣م)، جواب محمد بن محبوب إلى أهل المغرب، مخطوط رقم (١٦٩٧)، الناسخ: عبدالله بن عمر، تاريخ النسخ: ٥٣١هـ/ ١١٣٦م)، نسخة وزارة التراث والثقافة(سابقًا) في مكتبة الفاضل أحمد بن علي الناصري، محافظة الظاهرة، ولاية عبري، ص (ب٢٨١ – ب ٢٨٩).

٩- الرحيلي، محمد بن محبوب(ت:٢٦٠هـ/٨٧٣م)، جواب من أبو عبدالله إلى هاشم بن الجهم، مخطوط رقم (١٦٩٧)، الناسخ: عبدالله بن عمر، تاريخ النسخ: ٥٣١هـ/ ١١٣٦م)، نسخة وزارة التراث والثقافة(سابقًا) في مكتبة الفاضل أحمد بن علي الناصري، محافظة الظاهرة، ولاية عبري، ص (أ ١٩٦- ب١٩٧).

١٠- الرحيلي، محمد بن محبوب(ت:٢٦٠هـ/٨٧٣م)، جواب من أبو عبدالله في أمر بنت الصقر بن أبي الجراح، مخطوط رقم (١٦٩٧)، الناسخ: عبدالله بن عمر، تاريخ النسخ: ٥٣١هـ/ ١١٣٦م)، نسخة وزارة التراث والثقافة(سابقًا) في مكتبة الفاضل أحمد بن علي الناصري، محافظة الظاهرة، ولاية عبري، ص (ب ٢١٩).

١١- الرحيلي، محمد بن محبوب(ت:٢٦٠هـ/٨٧٣م)، سيرة في السياسة الشرعية لأبي عبدالله محمد بن محبوب، مخطوط رقم (١٦٩٧)، الناسخ: عبدالله بن عمر، تاريخ النسخ: ٥٣١هـ/ ١١٣٦م)، نسخة وزارة التراث والثقافة(سابقًا) في مكتبة الفاضل أحمد بن علي الناصري، محافظة الظاهرة، ولاية عبري، ص (أ٢٧١- ب٢٨١).

١٢- الرحيلي، محمد بن محبوب(ت:٢٦٠هـ/٨٧٣م)،كتاب أبي عبدالله محمد بن محبوب إلى إمام حضرموت أحمد بن سليمان ومن قِبلُهُ من المسلمين لما وقع بينهم الحرب والاختلاف، مخطوط رقم (٨٠٦)، الناسخ: سعيد بن عبدالله البوسعيدي، تاريخ النسخ: (١١١٣هـ/١٧١٨م)، نسخة الشيخ سالم بن حمد الحارثي في مكتبة الفاضل أحمد بن علي الناصري، محافظة الظاهرة، ولاية عبري ، ص (ب٢٧٠- ب٢٩٢).

١٣- الرحيلي، محمد بن محبوب(ت:٢٦٠هـ/٨٧٣م)، سيرة محمد بن محبوب إلى أبي زياد خلف بن عذرة، مخطوط رقم (٨٠٦)، الناسخ: سعيد بن عبدالله البوسعيدي، تاريخ النسخ: (١١١٣هـ/١٧١٨م)، نسخة الشيخ سالم بن حمد الحارثي في مكتبة الفاضل أحمد بن علي الناصري، محافظة الظاهرة، ولاية عبري ، ص (ب٢٢٥- ب٢٣٣).

ثانيًا: المصادر والمراجع

١- الإزكوي، أبو محمد الفضل بن الحواري(ت:٢٧٨هـ/٨٩٢م)، جامع الفضل ابن الحواري، ط١، وزارة التراث والثقافة(سابقًا)، مسقط، ١٩٨٥م.

٢- الإزكوي، سرحان بن سعيد (حي: ق١٢هـ/١٨م)، كشف الغمة الجامع لأخبار الأمة، تحقيق: حسن محمد النابودة، ط١، دار البارودي، بيروت، ٢٠٠٦م.

٣- الإزكوي، محمد بن جعفر (حي، ق:٣هـ/٩م)، الجامع لابن جعفر، تحقيق: جبر محمد الفضيلات، راجعه: أحمد صالح الشيخ، ط٣، وزارة التراث والثقافة(سابقًا)، مسقط، ٢٠١٨م.

٤- البطاشي، سيف بن حمود، إتحاف الأعيان في تاريخ بعض علماء عُمان، ط٤، مكتبة المستشار الخاص لجلالة السلطان لشؤون التاريخية، مسقط، ٢٠١٦م.

٥- الجعيبري، فرحات علي، حياة الإمام محمد بن محبوب القرشي العُماني وعصره، ط٤، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية(سابقًا)، مسقط، ٢٠٠٢م.

٦- الحارثي، سالم بن حمد. العقود الفضية في أصول الإباضية. ط٢، طبع على نفقة الشيخ أحمد بن حمد الحارثي، إبرا، ٢٠٠٩م.

٧- الحديدي، عادل، المرشد العام للولايات والقبائل في سلطنة عُمان، ط١، وزارة الداخلية، مسقط، ١٩٨٢م.
٨- الحموي، ياقوت بن عبدالله، معجم البلدان، ط٢، دار صادر، بيروت، ١٩٩٥م.
٩- الخراسيني، عبدالله بن محمد (حي: ق١١هـ/١٨م)، فواكه العلوم في طاعة الحي القيوم، تحقيق: محمد ناصر ومهنى عمر التيواجيني، ط١، المطبعة الوطنية، مسقط، ١٩٩٥م.
١٠- الدرجيني، أحمد بن سعيد(ت:٦٧٠هـ/١٢٧١م)، طبقات المشائخ بالمغرب. تحقيق: إبراهيم طلاي، ط١، طبع على نفقة إبراهيم طلاي، المغرب، ١٩٧٤م.
١١- ابن رزيق، حميد بن محمد(:١٢٩٠هـ/١٨٧٣م)، الفتح المبين في سيرة السادة البوسعيديين، تحقيق: محمد حبيب صالح ومحمود مبارك السليمي، ط٦، وزارة التراث والثقافة(سابقًا)، مسقط، ٢٠١٦م.
١٢- أبو زكريا، يحيى بن سعيد(ت:٤٧٢هـ/١٠٧٠م)، الإيضاح في الأحكام، ج٣، ط١، وزارة التراث والثقافة(سابقًا)، مسقط، ١٩٨٤م.
١٣- السالمي، عبدالله بن حميد (ت:١٣٣٢هـ/١٩١٣م)، تحفة الأعيان بسيرة أهل عُمان، د.ط، مكتبة الإمام نور الدين السالمي، مسقط، ٢٠٠٠م.
١٤- السعدي، جميل بن خميس (من علماء:ق:١٣هـ/١٩م)، قاموس الشريعة الحاوي طرقها الوسيعة، ط١، مكتبة الجيل الواعد، مسقط، ٢٠١٥م.
١٥- السعدي، فهد بن علي، معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية، ط١، مكتبة الجيل الواعد، مسقط، ٢٠٠٧م.
١٦- السيابي، سالم بن حمود، إسعاف الأعيان في أنساب أهل عُمان، ط١، منشورات المكتب الإسلامي، بيروت، ١٩٦٥م.
١٧- السيابي، سالم بن حمود، العنوان عن تاريخ عُمان،(طُبع على نفقة الشيخ أحمد بن محمد الحارثي) د.م، ١٩٩٥م.
١٨- الشماخي، أحمد بن سعيد (ت:٩٢٨/ ١٥٢١م)، كتاب السير. تحقيق: أحمد السيابي، ط٢، وزارة التراث والثقافة(سابقًا)، مسقط، ١٩٩٢م.
١٩- الشيباني، سلطان بن مبارك، السيرة المضيئة إلى أهل منصورة من بلاد السند، ط١، مطبوعات موقع بصيرة، مسقط، ٢٠١٥م.
٢٠- العوتبي، أبو المنذر سلمه بن مسلم (ت: ق:٥هـ/١١م)، الأنساب. تحقيق: إحسان النص، ط٤، وزارة التراث والثقافة(سابقًا)(سابقًا)، مسقط، ٢٠٠٥م.
٢١- كارليل، توماس، الأبطال، ترجمة: محمد السباعي، ط٣، المطبعة المصرية، القاهرة، ١٩٣٠م.
٢٢- الكندي، أبو بكر أحمد بن عبدالله (ت:٥٥٧هـ/١١٦٢م)، المصنف، تحقيق: مصطفى صالح باجو، ط١، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية(سابقًا)، مسقط، ٢٠١٦م.
٢٣- الكندي، محمد بن إبراهيم(ت:٥٠٨هـ/١١١٥م)، بيان الشرع، ط١، وزارة التراث والثقافة(سابقًا)، مسقط، ١٩٨٦م.
٢٤- مجموعة باحثون، معجم مصطلحات الإباضية، ج١، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية(سابقًا)، مسقط، ٢٠٠٨م.
٢٥- مجموعة مؤلفون، موسوعة أرض عُمان، ط١، مكتب مستشار جلالة السلطان لشؤون التخطيط الاقتصادي، مسقط، د.ت.
٢٦- ابن منظور، محمد بن مكرم(ت:٧١١هـ/١٣١١م)، لسان العرب. ط٣، دار صادر، بيروت، ١٩٩٣م.

٢٧- الهاشمي، سعيد بن محمد، قراءة في سيرة الإمام محمد بن محبوب إلى أهل المغرب، ط٤، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية(سابقًا)، مسقط، ٢٠٠٢م.

Bibliography

1)Manuscript

- Al-Busaani, Ali bin Muhammad (lived in: 364 AH / 975 AD) ((n.d.); Siyrat alsua'al 'an aby alhasan 'Ali bin Muhammed Al-Busaani, in the Manuscript of siyar 'ulama almuslimeen, Manuscript No. (3558), Ministry of Heritage and Culture, Muscat.

- Al-Rihaili, Mahboob bin Al-Rahil (Lived in: 207 AH/822 AD) (1986); syrat Mahboob bin al-Rihail ela ahl 'Oman fy amr Haroon bin alyaman, in the manuscript of alsiyar waljawabat, edited by: Edited by Sayyidah Ismail Kashif, 1st edition, part 1, Ministry of Heritage and Culture, Muscat.

- Al-Rihaili, Muhammad bin Mahboub (Died in: 260 AH/ 873 AD) .Jawab min Aby Abdullah fy amr Bint Al-Saqr Bin Abi Al-Jarrah, Manuscript No. (1697) \Ministry of Heritage and Culture, Fadil Ahmed Bin Ali Al-Nasiri Library, Al-Dhahirah Governorate, Wilayat Ibri.

- Al-Rihaili, Muhammad bin Mahboub (Died in: 260 AH/ 873 AD) .Siyrat fy alsiyasah alshar'iyah li'aby Abdullah Muhammad bin Mahboob, manuscript No. (1697) \Ministry of Heritage and Culture, Fadil Ahmed Bin Ali Al-Nasiri Library, Al-Dhahirah Governorate, Wilayat Ibri.

- Al-Rihaili, Muhammad bin Mahboub (Died in: 260 AH/ 873 AD). Jawab Muhammad bin Mahboob ela ahl almaghrib, manuscript No. (1697) \Ministry of Heritage and Culture, Fadil Ahmed Bin Ali Al-Nasiri Library, Al-Dhahirah Governorate, Wilayat Ibri.

- Al-Rihaili, Muhammad bin Mahboub (Died in: 260 AH/ 873 AD). Jawab min Aby Abdullah fy amr Bint Al-Saqr Bin Abi Al-Jarrah, Manuscript No. (1697) \Ministry of Heritage and Culture, Fadil Ahmed Bin Ali Al-Nasiri Library, Al-Dhahirah Governorate, Wilayat Ibri.

- Al-Rihaili, Muhammad bin Mahboub (Died in: 260 AH/ 873 AD). Jwab min aby 'abdullah Mohammed bin Mahboub ela alemam alsalt bin malik fy ahl alsijin. Manuscript No. (1697), \Ministry of Heritage and Culture, Fadil Ahmed Bin Ali Al-Nasiri Library, Al-Dhahirah Governorate, Wilayat Ibri.

- Al-Rihaili, Muhammad bin Mahboub (Died in: 260 AH/ 873 AD). Siyrat alshaykh alfaqiyh Muhammad bn Mahboob, within kitab alsiyar waljawabat, Part 2, Ministry of Heritage and Culture, Muscat.

- Al-Rihaili, Muhammad bin Mahboub (Died in: 260 AH/ 873 AD). Siyrat alshaykh alfaqiyh Muhammad bin Mahboob, within kitab alsiyar waljawabat, Part 2, manuscript No. (3557), part 2, Ministry of Heritage and Culture, Muscat.

- Al-Rihaili, Muhammad bin Mahboub (Died in: 260 AH/ 873 AD).Jawab min Abu Abdullah ela Azzan bin Tamim, manuscript No. (1697) \Ministry of

Heritage and Culture, Fadil Ahmed Bin Ali Al-Nasiri Library, Al-Dhahirah Governorate, Wilayat Ibri.

- Al-Rihaili, Muhammad bin Mahboub (Died in: 260 AH/ 873 AD).Jawab min Abu Abdullah ela Azzan bin Tamim, manuscript No. (1697) \Ministry of Heritage and Culture, Fadil Ahmed Bin Ali Al-Nasiri Library, Al-Dhahirah Governorate, Wilayat Ibri.

- Al-Rihaili, Muhammad bin Mahboub (Died in: 260 AH/ 873 AD).Jwab min aby Abdullah Mohammed bin Mahboub ela alemam alsalt bin malik fy ahl alsijin, manuscript No. (1697).

- Al-Rihaili, Muhammad bin Mahboub (Died in: 260 AH/ 873 AD).Kitab aby ‘abdullah Muhammad bin Mahboob ela emam hadramwat Ahmed bin Sulaiman wamin qٍabaluhu min almuslmeen lama waq’a bainahum alharb walekhtilaf, Manuscript No. (806), a copy of Sheikh Salem bin Hamad Al-Harthy.

2)Sources and References

- Abu Zakaria, Yahya bin Saeed (Died in: 472 AH / 1070 AD) (1984); Ale’idah fy alahkam, part 3, First Edition, Ministry of Heritage and Culture, Muscat.

- Al-Battashi, Saif bin Hammoud(2016), ethaf ala'eyan fy tarykh b’ad ‘olma' ‘oman, Part 2, 4th Edition, Library of His Majesty the Sultan's Advisor for Historical Affairs, Muscat.

- Al-Darjini, Ahmed bin Saeed (d .: 670 AH / 1271 CE) (1974); Tabqat almsha’ikh bialmghrib. edited by: Ibrahim Talay, 1st edition, part 2, printed at Ibrahim Talay's expense, Morocco.

- Al-Hadidi, Adel (1982 AD), almurshed al'eam lilwilayat walqaba'el fy ‘Oman, 1st Edition, Ministry of Interior, Muscat.

- Al-Hamwi, Yaqut (1995); Mujam al-Buldan, 2nd Edition, Part 5, Dar Sader, Beirut.

- Al-Izkawi, Muhammad bin Jaafar (Lived in, before: 3 CE/ 9 AD) (2018); Al-Jami` by Ibn Ja`far, Edited by Jabr Muhammad Al-Fadilat, and Revised by Ahmed Saleh Al-Sheikh, Part 8, 3rd Edition, Ministry of Heritage and Culture (formerly), Muscat.

- Al-Izkwi, Sarhan bin Saeed (Lived in: 12 AH / 18 CE) (2006); kashf alguhmah aljam'e liakhbar alumah, edited by Hassan Muhammad Al-Naboodah, part 2, 1st edition, Dar Al-Baroudi, Beirut.

- Al-Khurasini, Abdullah bin Muhammad (lived in: 11 AH / 18 AD) (1995); fwakih al’ulwum fy ta’at alhay alqyum, edited by: Muhammad Nasir and Muhanna Omar Al-Tiwajini, 1st Edition, part 1, The National Press, Muscat.

- Al-Kindi, Ahmed bin Abdullah (d .: 557 AH / 1162 CE) (2016); Al-Musannaf, Editing by Mustafa Saleh Bajo, Part 10, First Edition, Ministry of Endowments and Religious Affairs (formerly), Muscat.

-Al-Kindi, Muhammad bin Ibrahim (d .: 508 AH / 1115 AD) (1986), Bayan al-Shara, 1st Edition, Ministry of Heritage and Culture, Muscat.

- Al-Saadi, Fahd bin Ali (2007), mu’jam alfuqha' walmutaklmiyn alebadyah, 1st Edition, Aljail alwa'ed Library, Muscat.

- Al-Saadi, Jamil bin Khamis (from scholars of: before: 13 AH / 19 AD) (2015); Qamoos alshari’ah alhawi turqaha alwasy’ah, Part 36, First Edition, Aljail alwa'ed Library, Muscat.

- Al-Salmi, Abdullah bin Hamid (d .: 1332 AH / 1914 AD), tuhfat ala'eyan bsyrat ahl ‘oman, 1st Edition, Imam Nur al-Din Al-Salmi Library, Muscat.

- Al-Shaibani, Sultan bin Mubarak (2015); Alsiyrat almudi’ah ela ahl manswrah min bilad alsind, 1st Edition, Baseera Website Publications, Muscat.

- Al-Shammakhi, Ahmed bin Saeed (died in: 928 AH/1521 AD) (1992); Kitab alsiyar. edited by: Ahmed Al-Siyabi, 2nd edition, Ministry of Heritage and Culture, Muscat.

- Al-Siyabi, Salem bin Hammoud (1995, al'enwan 'en tarykh ‘Oman, 1st edition, (printed at the expense of Sheikh Ahmed bin Muhammad Al-Harthy), n.p.

Authors (n.d); Mawsu’at ardh ‘Oman, 1st Edition, Office of His Majesty the Sultan's Adviser for Economic Planning Affairs, Muscat: (n.d.).

-Carlyle, Thomas (1930); alabtal, translated by Muhammad Al-Sebaei, 3rd Edition, The Egyptian Press, Cairo.

- Ibn Ruzaiq, Hamid bin Muhammad (: 1290 AH / 1873 CE) (2016); Al-Fath almubin fy siyrat alsadah albusa’ideen Muhammad Habib Saleh and Mahmoud Mubarak Al-Sulaimi, 6th edition, Ministry of Heritage and Culture, Muscat.

- Research Group (2008); Mu’jam mustalhat alebadiyah, Part1, Ministry of Endowments and Religious Affairs (formerly), Muscat.